الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج

كلية الآداب و اللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر

ميدان: لغة و أدب عربي

تخصص :نقد حديث ومعاصر

بعنوان:

اللغة الرمزية واشتغال التأويل في ديوان سفر إلى مملكة المستحيل ل"عبد المالك سعيدي"

إعداد الطالبتين

– إكرام بن عاشور

إشراف الدكتور:

البشير عزوزي

لجنة المناقشة:

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.منير بوزيدي	أستاذ محاضر – ب –	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج	رئيسا
د. البشير عزوزي	أستاذ محاضر – أ –	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج	مشرفا ومقرّرا
د.عمر بن صغير	أستاذ محاضر – ب –	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج	مناقشا

السنة الجامعية: 1444–1445–/2024– 2023

2020 ...ق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...بن عاشور الكرام... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالبة...

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 1100000000 والصادرة بتاريخ 2021/01/01

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الآداب واللغات... قسم ...اللغة والأدب العربي...

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...اللغة العربية واستعمال الأمثال في ديوان سمن الى مملكة المستحيل السكاكر عبد الله سعيدي...

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: ...2021/07/04...

توقيع المعني (ة)

Scanned with CamScanner

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين، نبيِّنا محمَّدٍ الصَّادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه واخوانه الى يوم الدين، وبعد:

إن إتمام مذكرة التخرج كان تحديا مهما في حياتنا الأكاديمية، ولا يمكننا أن نعبر عن كمية المعرفة والخبرة التي اكتسبناها خلال هذه الرحلة العلمية، بفضل الله علينا، ثم بفضل دعمكم المستمر وتوجيهكم القيم، تمكنا من تحقيق هدفنا وتجاوزنا التحديات التي واجهتنا على الطريق.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بشكرنا الخاص والخالص للدكتور عزوزي البشير الذي أسهم في إشرافه على مذكرتي، لقد قدَّم لي الدعم اللَّازم والإرشاد في جميع جوانب البحث، وساعدني في توجيه التفكير تحسين جودة العمل، وبتعاونه المستمر والمثمر ساهم بشكل كبير في رفع جودة المذكرة واثراء المحتوى.

كما نشكر كل من قام بمراجعة هذه المذكرة وتقديم ملاحظاته ومساهماته القيمة، لنتمكن من تدارك الناقص وتصحيح الخاطئ وتطوير الأفكار المطروحة.

في الختام، نود أن نعبر عن امتنانا العميق لكل من ساهم في رحلتنا التعليمية والأكاديمية، ولا يمكننا أن ننكر الدور الحيوي الذي لعبتموه في تحقيق هذا الإنجاز الهام، نحن ممتنين لكم جميعا على الدعم والثقة التي وضعتموها فينا، وسنبذل بإذن الله قصارى جهدنا لاستخدام المعرفة التي اكتسبناها لمواصلة مشوارنا العلمي لخدمة الأمة والمجتمع، وما ذلك على الله بعزيز.

إهداء

(وءاخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)

إلى المعلم الأول الذي أثار بضياء هداه بصائرنا وأخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور العلم وأرشدنا لطريق العلم وبشّر السائرين على هذا الطريق بالجنة فقال: { ومن سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقه إلى الجنة }

(سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)

من قال أنا لها نالها وأنا لها ابت رغما عنها أتيت بها، لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسّر البدايات وبلّغنا النهايات.

أهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة أولا، إلـــى نفسي القوية التي تحملت كل العثرات وأكمل رغم الصعوبات، ابتدت بطموح وانتهت بنجاح، ثم إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية.

إلى من أحمل إسمه بكل عز وافتخار لمن مهد لنا الطريق ببذل وتعب من كان لي السند في هذا الحياة أبي حبيبي.

إلى من حملتني في بطنها تسعة أشهر ونور بيتنا أمي الغالية

إلى إخوتي وأخواتي (منال، كوثر، رؤوف، صلاح)

إلى إلى من تذكرني بقوتي وتقف خلفي كظلي جدتي أطال الله في عمرها

إلى صديقتي وأختي من آمنت بي وبقدراتي من كانت مرهما لجروحي سمية أمي الثانية

إلى الكتف الذي لا يميل والظل الذي أحتمي به إلى القلوب النابضة بصدق الحب والمشاعر أميرة

إلـــــى من رافقني طوار هذا المشروع الدكتور البشير عزوزي، مني جزيل الشكر

أهديكم جميعا هذا العمل المتواضع والله ولي التوفيق.

إكرام

بسم الله الرحمن الرحيم
محمد

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة أ

الفصل الأول: الـــــــرمز وأنواعـــــــــه

- مفهوم الرمز: أ- لغة 04

ب- اصطلاحا 07

-نشأة الرمز 08

- بلاغة الرمز 09

- أنواع الرمز: 1- الرمز الطبيعي 11

2- الرمز التاريخي 15

3- الرمز الأسطوري 17

4- الرمز الديني 20

5- الرمز الصوفي 22

الفصل الثاني: **تأويل الرمز في ديوان "سفر إلى مملكة المستحيل"**

1- تأويل الرموز الطبيعية 25

2- تأويل الرموز التاريخية 42

3- تأويل الرموز الأسطورية 51

4- تأويل الرموز الدينية 56

5- تأويل الرموز الصوفية 59

خـــــــاتمة. ب

مقدمة

مقدمة:

تعد اللّغة العربية من اللغات الثرية بالأساليب الأدبية، اللغوية، والبلاغية، لذا يَعمد الأدباء إلى توظيفها في أعمالهم الأدبية والفنية نظراً لأهميتها وللعمق الذي يكتنف الموضوعات الهامّة، وفي ضوء الفتح العلمي الذي انبجست مشاربه منذ القدم ورست دعائمه حتّى غدى ذا شأن في النتاج الفكري والأدبي في الصرح العلمي، وقد ساقنا القدر إلى تناول أحد الأساليب الأدبية والمتمثل في موضوع الرمز الذّي يرجع إليه الفضل الكبير في إبراز محطات هامّة ضمن كتابات المؤلفين، لذا قدمنا بين يديّ القارئ عنوان دراستنا والموسوم ب:

اللغة الرمزية واشتغال التأويل في ديوان سفر إلى مملكة المستحيل

– للشاعر عبد المالك سعيدي –

فجمالية العمل الأدبي تكمن في معالجة تلك الأساليب الراقية التي يعتمدها الكاتب، ومثل هكذا مواضيع جعلنا نختارها لأسباب ذاتية موضوعية، فالذاتية منها حبّنا للشعر والأسلوب الذّي ينوّر به العقول، أما السبب الموضوعي والمتمثّل في بغية اكتشاف أثر الرمز في أعمال شاعرنا " عبد المالك سعيدي"، وفضله في إبراز معالمه ومخرجاته داخل الديوان.

وقد دعتنا الدراسة التّي بين أيدينا إلى طرح تساؤلات كان من ضمنها:

- ما الرمز في الأدب ومـــــا أنواعـــــه؟
- هل يعّد الرمز من الأساليب اللغوية التي يوظفها المؤلفون؟
- كيف تبنّى الشاعر عبد المالك سعيدي الرمز في ديوانه؟
- ما هي أهم أنواع الرمز الموظف داخل ديوان "سفر إلى مملكة المستحيل"؟

ومن هذا القبيل فرضت علينا هذه الإشكاليات دراسة هذا الديوان والأسلوب الأدبي المعتمد فيه وهو الرمز إلى اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، لأنّهما المناسبين في مثل هذه المواضيع، فالمنهج الوصفي له أهمية كبيرة في البحوث لما له من مرونة التّي يتمتع بها وقدرة الباحث على استخدامه، والتحليلي يعرف على أنّه منهج استكشافي يتم به تجزئة الموضوع إلى أبسط عناصره، كما أنّه لا يستهان بالمنهج التاريخي لأنّه يكتنف مضامين داخل الديوان، فهو عملية استرجاعية لما كان في الماضي في نسق أدبي.

وعلى هذا الأساس ونظراً لكثافة الموضوع وتنّوع مشاربه فضلنّا خطة بحثية تم تقسيمها على النحو التالـــــي:

مقدمة: أبرزنا فيها الإطار العام للموضوع والمنهج المتبع.

أما **الفصل الأول** فكان تحت مسمّى: الرمز وأنواعه، وكان من ضمنه نشأة الرمز والبلاغة التي يوفرّها في العمل الأدبي مع الأنواع التي تخلّته وهو جزء نظريٌّ بحت تشكلّت فيه معالم الموضوع.

وتطرقنا في **الفصل الثاني** وهو تطبيقيٌ بدرجة أساس، وتمّ فيه استنباط جلّ أنواع الرمز المتوفرة بين دفتيّ الديوان، وعملنا على الاشتغال عليها وفق نماذج مبيّنة من شعر الأستاذ عبد المالك سعيدي.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر بعضاً منها:

- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، محمد فتوح، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،دار المعارف،ط3، 1984.
- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية، عز الدين اسماعيل، الطبعة 3، دار الفكر العربي.
- الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر، رلى يوسف صبحي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني، 2013.
- الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة –قراءة في الشكل–، خليل حاوي أنموذجا، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2017–2018.

ومن المعلوم للعام والخاص أنّه لا يخلو أيّ بحث من صعوبات توجب علينا الصبر لها حتّى تخرج الدراسة إلى النور وكانت من بينها الضغوطات الحاصلة لكل طالب علم أثناء اشتغاله على ديوانٍ متعدد الأغراض لما له من نفائس أدبية ولغوية يصعب الولوج إليها بسهولة.

وفي ختام هذه الكلمات نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف علينا "البشير عزوزي" الذّي استفدنا من توجيهاته، فله منّا كل الاحترام والتقدير.

الفصل الأول:

الرمز وأنواعه

الرمز في الشعر هو استخدام الكلمات أو الصور للتعبير أفكار أعمق من المعنى الحرفي، وهو واحد من الأساليب الأدبية التي تستخدم للإشارة إلى أمور معينة دون الحاجة إلى ذكرها بشكل مباشر.

و"الرمز قبل كل شئ معنى خفي وإيحاء، إذ أنّه اللّغة التّي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، فهو تقنية كثر استخدامها في الشعر العربي، وهي وسيلة يعتمدها الشاعر للإيحاء بدل المباشر والتصريح، وهو لا ينهض عن محاكاة الواقع، إنّما ينطلق منه ويتجاوزه لإنشاء علاقات جديدة مرتبطة بعالم الشاعر"[1] وهو أنواع: الرمز الطبيعي الرمز الديني، الرمز الأسطوري، الرمز التاريخي، والرمز الـــــصوفي.

1/* مفهوم الرمز:

أ/ لغة:

تعددت مفاهيم الرمز بين الشعراء والمعاجم وسنذكر أهم التعريفات المتداولة حوله أنّه: "الإشارة والإيماء بالشّفتين أو بالعينين، أو الحاجبين، أو الفم، أو اليدين، أو اللسان، فيقال: رمزَ، يرمز، رمزا أو المرأة الرّمازة هي الزّانية، السافلة، والرميز: الرجل الكثير الحركة".[2]

حوى المعجم العربي معاني متنوعة للفظة (رمز) فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "أنّ الرمز تصويت خفي باللّسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم اللّفظ، من غير إبانة بصوت، وإنّما هو إشارة بالشفتين."[3]

يحدّد الخليل في العين الرمز أكثر إذ يكون باللّسان: " الصوت الخفي، ويكون الرمز الإيماء بالحاجب بلا كلام ومثله الهمس".[4]

---

[1] آمنة حشماوي: رمز الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، العدد الرابع عشر، ص 39.

[2] نفس المرجع، ص40، نقلا عن: محمود بن يعقوب بن محمد إبراهيم الفيروزيادي، قاموس المحيط، تقديم وتحقيق يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 468.

[3] يوسفي سهيلة: الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراءة في الشكل، خليل حاوي أنموذجاً، جامعة جيلالي اليابس(سيدي بلعباس)، كلية الآداب واللّغات و الفنون، قسم اللغّة و الأدب العربي، 2017-2018، ص 17، نقلا عن: لسان العرب لابن منظور،مادة (ر.م.ز)، باب الزاي، فصل الراء، م 5، دار صادر، بيروت، ص 356.

[4] المرجع السابق، ص 17، نقلا عن: لسان العرب لابن منظور، مادة (ر.م.ز)، باب الزاي، فصل الراء، م5، دار صادر، بيروت، ص 357.

يرى ابن فارس أنّ الرمز ليس بإشارة ولا ايماء، بل هو حركة و اضطراب و و لعلّ هذه الاخيرة جاءت من صفات الحروف التي تتكون منها الكلمة، مثال: حرف الراء مجهور متوسط الشّدة و الرخاوة يعطي الكثير من معاني الحركة و الاضطراب، يرى عباس حسن انّه بتأمل معاني هذه المصادر يلاحظ أنّ العربي قد جعل حرف الراء في مقدمة بعضها لتكشف عن واقعة التحرك و الاضطراب التي يبدأ بها الحديث.

بالنسبة لحرف الميم فهو يمثل الاخداث التي يتم التوسع و الامتداد فيها.

أمّا الزاي فهو مجهور رخو، إذا لفظ بشدة فهو يدل على الحركة و الاضطراب، أماّ إذا لفظ مخففا فهو يوحي بالبعثرة و الانزلاق.[1]

"ترجع كلمة رمز إلى الزمن القديم، فتعني في اليونانية قطعة من الخزف، أو من أيّ إناء ضيافة، دلالة على الاهتمام بالضيف. والكلمة في أصلها مشتقة من الفعل اليوناني الذي يعني ألقى في الوقت نفسه؛ أي هو يعني الجمع في حركة واحدة، بين الإشارة و الشئ المشار إليه. مما يعني أن تتخذ هذه اللّفظة معاني كثيرة تتنوع بتنوع الاستخدامات على مرّ العصور، فهي تارة تعني الفعل المقترن بالحواس، و تارة أخرى تعني الفعل المقترن بالشيء الملموس".[2]

"تعرّض مصطلح الرمز إلى كثير من الاضطراب و التضارب، لاختلاف زوايا النظر إليه." يرى كاسيريه أنّ الإنسان حيوان رمزي في لغاته أساطيره و دياناته و علومه و فنونه. هذا التعريف يحدد الرمز-في مستواه العام-بمعنى الإشارة."[3]

"و يحدد أرسطو على المستوى اللغوي قائلا: الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس، و الكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة".[4]

---

[1] ينظر، سهيلة يوسفي: الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة-قراءة في الشكل- خليل حاوي أنموذجا، كاية الآداب و الفنون، جامعة جيلالي اليابس،2017-2018، ص 18.

[2] رلى يوسف صبحى عصفور: الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر(فواز عيد و محمد القيسي و أحمد دحبور) أنموذجاً، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني، 2013، ص9.

[3] محمد فتوح: الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،دار المعارف، الطبعة الثالثة،1984، ص 35.

[4] نفس المرجع، ص 35.

"و يرى فرويد أنّ الرمز هو محاكاة لخيال لاشعوري، يشبه صورة التراث و الأساطير".[1]

مما سبق نتوصل إلى أنّ الرمز في اللغة يشير إلى الإيماء والإشارة والعلامة في الأدب، والرمز هو كلمة أو عبارة أو شخصية أو اسم مكان يحمل دلالتين: واحدة ظاهرة وواضحة،والأخرى باطنية ومتربطة بالمعنى المراد تبليغه مثال: استخدام الحمامة كرمز للسلام، أو الدماء كرمز للحرب والقتل وغيرها من الرموز.

ب/ اصطلاحا:

تعددت تعريفات الرمز وتنوعت بتنوع الباحثين والمهتمين بهذا الحقل، إذ وضعت العديد من التعريفات التي حاولت أن تحدد ماهية هذه التقنية الجمالية التي صارت توظف بشكل كبير في الكتابات الأدبية المعاصرة كنوع من التلميح للموضوع المطروق بدل معالجته بطريقة صريحة مباشرة، ولعّل أول من اهتم بتحديد مفهوم الرمز هم علماء النفس، فالرمز عند "فرويد" هو: "الإشارة الى واقع نفسي شديد التعقيد ".

يعني أنّ فرويد يرى الحالات النفسية اللاشعورية هي حالات داخلية لا واعية، وبالتالي لا يمكن التعبير عنها بطريقة مباشرة صريحة لذلك نلجئ إلى الترميز، فهي حالات نفسية شديدة التعقيد وهو ما يتوافق مع طبيعة الرمز الذي يتميز بالغموض، لذلك نراه يجعل من الرمز إشارة إلى واقع شديد التعقيد، والرمز في النّص الأدبي بالرغم من غموضه إلا أنه يوحي بطريقة أو بأخرى إلى مدلوله.

كارل يونغ يعرّف الرمز على أنّه وسيلة لإدراك مالا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له معادل لفظيّ، فهو يجعل لكل ما لا نستطيع التعبير عنه رموزا، فكل ما لا يمكننا أن نعبر عنه لفظيا يعد رمزا بالنسبة لكارل يونغ، لأنّه يدخل في دائرة ما لا يمكن أن تحتويه الألفاظ والرمز حسب هذا المفهوم هو وسيلة للإدراك.[2]

مصطلح الرمز كغيره من المصطلحات الأدبية الشعرية النظرية ونادرا ما نجد مصطلحات كهذه تحدد له تعريفا واحداً" إذ نجد أن الرمز هو علامة تعتبر ممثلة لشئ آخر والدالة عليه، وفي معناه هو ما اخفي من الكلام، إذ

[1] ينظر، المرجع السابق، ص36.

[2] ينظر، آمنة حشماوي: رمز الاسطورة في الشعر العربي المعاصر، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، العدد الرابع عشر، ص 41.

يستعمل المتكلم الرمز إذا أراد إخفاء أمر ما عن كافة النّاس فيضع للكلمة التي يريد اخفائها إسماَ آخرا من أسماء الحيوان أو الطيور أو سائر الأشياء".[1]

يرى عز الدّين إسماعيل أنّ الرمز اللغوي هو نفسه الرمز الاصطلاحي حيث تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين أي إشارة مباشرة، كما تشير الكلمة إلى الشئ الذي أشير إليه بهذه الكلمة ولكن دون تواجد علاقة حيوية علاقة تداخل وامتزاج التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعه بين الرمز والمرموز إليه.

يقوم الرمز بشكل أساسي على إخراج اللغّة من وظيفتها الأساسية و هي الإتصال و إدخالها في الوظيفة الايحائية. وهذا ما أشار إليه غنيمي هلال في تعريفه للرمز قائلا: الرمز هنا هو الايحاء، أي التعبير غير المباشر عن الجوانب النفسية المستمرة التي تقوم عليها اللّغة في دلالتها. و الرمز هو العلاقة بين الذات و الأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، وليس عن طريق التسمية و التصريح.

الرمز في الاصطلاح هو علامة يستخدم للتعبير عن شئ معيّن أو تمثيل شئ آخر.

قد يكون الرمز رمزاً لفكرة أو مفهوما و مجموعة من المعلومات

مفهوم الرمز اصطلاحا يعتبر موضوعاً مهمّا و شائعاً في العديد من المجالات العلمية و الثقافية. يهدف هذا العمل إلى استكشاف و تحليل الرموز بشكل شامل و عميق، من خلال تقديم تعريفات واضحة و مفصّلة تساهم في فهم أعمق لمفهوم الرمز و أهميته.

2/ نشأة الرمز:

يعود تاريخ استخدام الرموز إلى العصور القديمة، حيث يتم استخدامها كأداة للتواصل و التعبير. تطوّر استخدام الرموز مع مرور الوقت و ظهور الحضارات المختلفة. يعّد الرمز جزءاً أساسيا من حياتنا اليومية، بالإضافة إلى ذلك يمكن للاستخدام الحكيم للرموز في الشعر إضفاء جمالية و عمق على النص الشعري و جعله أكثر تأثيراً ة تأملا لدى القارئ.

[1] ينظر، سهيلة يوسفي: الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراءة في الشكل –خليل حاوي أنموذجا– جامعة جيلالي اليابس، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، 2017-2018، ص 21.

تعتمد نشأة الرمز في الشعر على التطور الثقافي والاجتماعي للشعوب والحضارات، حيث كانت تستخدم الرموز لتشبيه الاشياء المادية بالمعنوية. ومن خلال الاستخدام المتقن للرموز، يستطيع الشاعر التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل مجازي وجمالي يثير الإحساس و التأمل.

كلمة الرمز ليست بغريبة ولا بجديدة على اللغّة العربية، فقد وردت في الشعر على أنّها الإشارة، والإيحاء.

قد بقي مفهوم الرمز عند العرب مفهوما لغويا إشاريا إلى غاية مجيئ قدامة بن جعفر وهو أول من تكلم عن الرمز بمعناه الاصطلاحي، حيث نقل الرمز من مفهومه اللغوي الذي كان عبارة عن إشارة إلى مفهومه الاصطلاحي. كما انّه تعرض له بشكل أوسع، و بصورة أدّق من الذين سبقوه، لكنّه لخّص دلالته بين المتكلم وبعض الناس. حيث قال عن الرمز: " هو ما أخفي من الكلام، وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، وإنّما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس، أو حرفا من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما، مرموزاً عن غيرهما".[1]

ورغم استخدام الرموز في الأدب يعود إلى بداية الأدب نفسه، إلاّ أنّ الوعي النقدي بالرموز كوسيلة أدبية فعّالة لم يتبلور إلاّ في القرن التاسع عشر، مع ظهور المدرسة الرمزية في فرنسا، حيث حدث تطور كبير في ظهور مفهوم الرموز في النقد الأدبي الحديث مع ظهور هذه المدرسة حيث أصبحت وسيلة للتعبير عن جوانب النشاط الفكري و الثقافي و المعرفي للإنسان. ومن خلالها تجتمع الأشياء والعناصر والأفكار والعواطف والثقافات، وتعمل معاً للتعبير عن الحياة والواقع بطريقة غير مباشرة وفنية، لتوضيح جوهر الحياة وكشف حقائق الواقع والعلاقات الخفية والمختلفة التي تعمل داخلها، لأنّ استخدام الرموز كوسيلة أدبية فعّالة يكمن في محاولة ترميز استخدام ذلك الجهاز اللّغوي كوسيلة لاختراق حجاب الغيب و اختراق العوالم التي لا تستطيع الحواس الوصول إليها، و التسامي عن تفاهات الحياة اليومية لكشف أسرار الوجود و التعبير عما يستحيل التعبير عنه.[2]

[1] اسحاق رحماني، زينب أنصاري: ظاعرة الرمز في قصص على حجازي القصيرة، جامعة شيراز، مجلة تقاليد، العدد الخامس عشر، ديسمبر 2018، ص 13.

[2] ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3/ بلاغة الرمز:

تعتبر بلاغة الرمز من أهم أساليب البلاغة في الشعر، حيث يستخدم الشاعر الرمز للتعبير عن معاني معينة بطريقة مجازية وجمالية.

لم ينزل الرمز من لدن البلاغيين الاهتمام نفسه الذي نالته أقسام البلاغة الأخرى، فقد اتفقت كلمة البلاغيين مع أصحاب المعاجم على إدراج المعنى اللّغوي وهو: الإشارة إلى قريب على سبيل الخفية، قال السكاكي: "الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة، فإن كان فيها نوع خفاء فالمناسب أن تسمى رمزاَ، لأنّ الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية، قال الشاعر:

رَمَزَتْ إلىَ مَخَافَةً من بَعلِهـــا مِن غيرِ أَن تُبدي هُناك كلامهاَ"[1]

الجاحظ جعل الرمز أو الإشارة من دون تمييز بينهما، فهو يقول: ..."وأسماء المعني مقصورة معدودة ومحدودة، وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ ومن غير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولهما اللفظ، ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال، فإما الإشارة باليد و بالرأس وبالعين والحاجب..... ولولا الإشارة لم يتفاهم النّاس معنى خاص الخاص، ولم يمهلوا هذا الباب البتة...وقد قال الشاعر في دلالة الإشارة:

أَشارت بِطرفِ العينِ خِفيةَ أَهلِها إشارةً مَذعورةً ولم تتكلـمِ.[2]

"لقد تعرضت بعض كتب البلاغة القديمة إلى الرمز في بحثها عن الكناية، فيثبت أنّها تتفاوت إلى "تعريض، تلويح ورمز وإيماء، وإشارة"، وكباقي المصطلحات التي ظهرت في النقد الحديث، تعرض مصطلح الرمز إلى الكثير من الاضطراب والتضارب، فاعتبره البعض" تركيبا لفظيا أساسه الإيحاء عن طريق المشابهة بما لا يمكن تحديده، بحيث تتخطى عناصره اللّفظية كل حدود التقرير موحدة بين امشاج الشعور والفكر".[3]

---

[1] سهيلة يوسفي: الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراءة في الشكل-خليل حاوي- أنموذجا، جامعة جيلالي اليابس،سيدي بلعباس،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة و الأدب العربي،2017-2018، ص 26، نقلا عن: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، ط3،1414 هـ/1993م، ج5، ص175.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة، نقلا عن: الجاحظ، البيان و التبيين، دار نوبلس، بيروت، ط 5، 2005، ص 75.

[3] مرجع سابق، ص28، نقلا عن الإمام عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995، ص 33.

يعّد عبد القاهر الجرجاني أكثر الأقدمين دقّة في تحديد أهمية الأداء الموحى برغم جمعه بين الكناية والتعريض والرمز والإشارة في نسق واحد، نظرا إلى مجمل الأداء الحاصل بهذه الأساليب وما ينتج عنه فاهتم بالمعنى وهو غايتها فقال في كتابه دلائل الإعجاز: "أنّك لا ترى نوعا من أنواع العلوم إلاّ و إذا تأملت كلام الأولين الذين علّموا النّاس وجدت العبارة أكثر من الإشارة و التصريح وأغلب من التلويح والأمر في الفصاحة بالصورة من هذا، إذا قرأت ما قاله العلماء فيه وجدت جلّه أو كلّه رمزاً و وحياً و كتابةً و تعريضاً وإيحاءا إلى الغرض من وجه لا يفطن له إلاّ من غَلغَل و أدّق النَظر."[1]

"لقد عرف الشعر الجزائري في فترة السبعينات وبعدها هذه الميزة الفنية، وهي توظيف الرموز التاريخية، والتي تظلم الرموز الدينية التراثية السير الشعبية وأسماء الشخصيات التي كان لها أثر بارز في تاريخ الإنسانية، والأماكن التي اقترنت بأحداث عظيمة في التاريخ، ولكن غلب عليها استدعاء التراث الديني من قصص الأنبياء والشخصيات التي وردَ ذِكرها في القرآن الكريم التي أضفت على الصورة الشعرية طلعا من الحيوية والأصالة، وعرف هذا التوجه عند شعراء الاتجاه المحافظ الذي يعتمد على التراث الإسلامي والعربي بشكل مكثف رغم بعض المحاولات التي ترقَ إلى المستوى الفنّي المطلوب هذا حسب رأي محمد ناصر،و قد سجّلوا بهذا الاستخدام تطوّرا ملحوظا في الصورة الشعرية، ولا سيما استخدامهم للرمز و الأسطورة و هو أمر لم يكن معروفا من قبل، غير أنّ استخدامهم للرمز لم يكن ناضجا و لا قويا في جميع هذه الأعمال، بل لا أظنني مبالغا إن قلت أنّه قلّما كان موقفا لأن أغلبية هؤلاء الشعراء لم يتعدوا في الغالب الرمز اللغوي بطريقة مسطحة".

و منه يمكن القول أنّ: الرمز يعتمد على اكتشاف تشابه بين شيئين و يستمد دلالته من داخله ولا يضاف إليه من الخارجة.

إنّ استخدام الرمز في القصيدة الشعرية هو سمة بين غالبية الشعراء، وإذا وُظِف الرمز بشكل جمالي واتساق فكري فإنّه يسهِم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالتها وشدة تأثيرها على المتلقي.

[1] السيحمدي بركاتي، الرمز التاريخي و دلالته في شعر عز الدين ميهوبي، جامعة العقيد لخضر، باتنة،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها، 2009-2008، ص 54-55.

4/ أنواع الرمز:

تتنوع أنواع الرموز في العديد من المجالات منها كالرياضيات و اللّغة، فهي تستخدم في الحياة اليومية للتعبير عن الأفكار والمشاعر والمعلومات، وسنتطرق الآن إلى بعض أنواع الرمز في الشعر العربي:

أولا: الرمز الطبيعي:

تعكس الرموز الطبيعية في الشعر العواطف والمشاعر التي يمكن أن تتحول إلى صور وكلمات تعبر عن جمال وحيوية الطبيعة، كالأشجار والزهور وغيرهـا.....الـخ، و يستخدم الشعراء هذه الرموز لإيصال رسائلهم و إيجاد تشبيهات مع مشاعرهم و تجاربهم.

ويعتبر الرمز الطبيعي وسيلة فنية تساعد على إيجاد صورة بصرية لا تنسى و تعزز تأثير النص الشعري على القارئ.

"اتجه الشعراء للطبيعة ووظفوا عناصرها و رموزها ولطالما كانت الطبيعة ملهماً، و يزيد مستوى إلهامها إذا وجد من يحسّ بها و يتفاعل معها. و الشاعر لم يعد ينظر إلى الطبيعة أو أحد عناصرها باعتباره موضوعا وصفيا خارجيا، بل امتزج به، و خلع عليه عواطفه وأحاسيسه، فأشرك النفس الإنسانية بسر الطبيعة، و أدرك ما يسمى عند الفرنجة بحسّ الطبيعة، لذلك اتجه الشعراء الجزائريون للطبيعة، و من بين النماذج نجد:

ديوان أوراق: محمد أبو القاسم خمار.

ديوان أمواج وشظايا: حسن دواس.

ديوان أزهار البرواق: أحمد عاشوري.

ديوان أجراس القرنفل: حمري بحري.

ديوان حقول البنفسج: الأخضرفلوس.

ديوان دموع النخلة العاشقة: الأزهر عجيري الفيروزي."[1]

[1] مجيد قري: مسار الرمز و تطوّره في الشعر الجزائري الحديث(1962-2004) –دراسة تحليلية فنية–، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها، 2009-2010، ص 197.

هناك ظاهرة طبيعية يتفق عليها الشعر المعاصر وهي استخدام الرمز الطبيعي بما يحمله من حداثة دلالية لأنّه عادة ما يكون تعبيرا عن واقع يعيشه الشاعر و وسيلة يهدف من خلالها إلى تصوير مشاعره النفسية. كانت الطبيعة ولا تزال مصدر إلهام الشعراء و الفنانين و مصدرهم الذي لا يجف. وقد اتخذّ الشاعر المعاصر من المظاهر الطبيعية رموزاً تعبّر عن مشاعره و حالته النفسية، و التي تختلف من شاعر إلى آخر وفي معناها إلى آخر.[1]

تتميّز الرموز الطبيعية بالحيوية و المرونة لأنّها دائمة التغيّر و التحول بسبب التطورات الإجتماعية، فتوفر للشاعر أرضية مناسبة للإبداع الفني. و لذلك يستطيع الشاعر أن يتصرف بشكل كامل وفق الرموز الطبيعية، و يوقف كل ما يدور في ذهنه عن الشاعر و معتقداته. و لهذا فإنّ الرمز الطبيعي له قيّم جمالية مختلفة و متناقضة أحيانا في النصوص الشعرية.[2]

"لطالما كانت الطبيعة مصدر إلهام للشعراء، ولطالما سلبت عقولهم وأفئدتهم بسحرها وجمالها، كما كانت مرفأ لقصائدهم وأشعارهم، واتخذوا من عناصرها رمزاً لأفكارهم، فقد كانت الطبيعة نبعا للرموز و الأساطير لا نهاية له.لقد احتضنت منذ البداية الفعل الإنساني تثيره، وتنميّه، وتحاوره بسحرها و جلالها الغامض الطرّي كانت مصدراً لدهشة الإنسان ومبعثا لحنينه وإحساسه بالجمال، كانت بعبارة أخرى رمزاً لتشويقه إلى المطلق والسامي والبعيد."[3]

"إنّ الإنسان القديم قد تناول الطبيعة بوصفها زاخرة بالحياة و الجِدّة و الباعثة على دهشة طفولية، ومن ثم لم تكن الطبيعة في تصوره شيئاً هامدا ساكناً إنّما بدت له على نحوه ذاتي متشخص مفعم بالوجدان."[4]

---

[1] ينظر، سهيلة يوسفي: الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراء في الشكل-خليل حاوي أنموذجا-، جامعة جيلالي اليابس، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغو و الآداب، 2017-2018، ص86

[2] ينظر، زهرا فريد: فاعلية الرموز الطبيعية في شعر الأطفال لسليمان العيسى (ديوان "أراجيح تغنى للأطفال" نموذجاً)، إضاءات نقدية(فصلية علمية)، العدد الرابعو الثلاثون، السنة التاسعة، حيزران، 2019م، ص 8.

[3] رفيقة بله باسي: الرمز الطبيعي في شعر علي ملاحي، ديوان الصفاء الأزمنة الخانقة نموذجا، جامعة حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، قسم اللغة و الأدب العربي، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، المجلد 12،العدد 02، 2020، ص331.

[4] أحمد قيطون: الرمز في الشعر الشعبي الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، قسم اللغة و الأدب العربي، ص150.

"إنّ الرمز الطبيعي يتميّز بالدينامية والحيوية التي تعطي للمبدع حرية التصرف في هذا الرمز ومع التأكيد على ذلك كما يقال نغفل أنَّ للأشياء أهميتها وتاريخها في الوعي الاجتماعي ولا يمكن للمبدع أن يهملها أو يتغاضى عنها غير أنَّ تلك الأهمية متواصلة النمو والتبدل والتغيّر تبعاً للتجربة الاجتماعية المتبدلة والمتطورة هي الأخرى".[1]

يقوم الرمز الطبيعي معبرا آخر للشعراء، لتوحيد الذات بالعالم والتعبير عن دلالات تجربتهم باسبطانهم هذا الرمز وشحنه بحمولات شعورية وفكرية جديدة، ويلحظ على الرمز الطبيعي امتزاجه بالرمز الخاص، مثل: **{البحر، الريح،الرمل...}**

يقول **محمود درويش** في قصيدة (المرمل) محملا رمز الرمل دلالات متعددة، متحركة في سياق النص المكثّف بإيحاء الرموز الطبيعية (الشجر، الماء، الأرض، الأزهار، غيوم، نهر،....)

الرمل هو الرمل، أرى عصراً من الرمل يغيظنا

و قاع الرمل في الرمل

وأعيب الآن من عاصفة الرمل

يرمز الرمل في السطر الأول إلى الزمن العربي الحديث كمايرمز إلى الصحراء وما تحمله من ذكريات الزمن القديم بتقاليده الماضية، ويرمز الرمل في السطر الأخيرين إلى الصحراء كمغامرة في الرحلة ومتاهة في الوحدة ومعاناة رمادية، إلى الزمن العربي الحديث الذي يغيب في مضيق الوجود الحضاري، إلى الهوية المشوهة والطريق المجهول."[2]

"كان الكون و الطبيعة منذ البدء محط نظر و اهتمام الإنسان منذ نظرته الأولى الواعية لهما، وكانت تجارب الحياة قد زادت الإنسان وعيا بقوى الكون و تأثيرات الطبيعة حيث شرع الإنسان منذ تلك العصور القديمة يعبّر عن تلك العلاقة التي تربطه بهما عن طريق النحت و الرسم، أي بواسطة أفعال أخرى لا نزال غير مطلعين عليها. وكانت

[1])رسول بلاوي، حسين مهتدي، ارموز الطبيعية و دلالتها في شعر يحي السماوي، جامعة خليج فارس، بوشهر، مجلة اللغة العربية و آدابها، 2015، العدد 3، ص 187.

[2] ابراهيم رماني: الرمز في الشعر العربي الحديث،جامعة الجزائر،

للإنسان في العصور القديمة صلة قوية بالطبيعة، بلغت حداً يمكن النظر فيه للإنسان على أنّه جزء لا يتجزأ من الطبيعة. كما أن شرور الإنسان تعد سببا لحدوث الطوفان الذي يعمل على إبادة كل شيء."[1]

في النهاية يمثل الرمز الطبيعي تفاعل الإنسان مع الطبيعة و العالم المحيط به، ويعكس الروابط العميقة بين الإنسان و البيئة.

الرمز الطبيعي هو المفهوم الذي يستخدمه الفلاسفة والشعراء والكتّاب والفنانين للإشارة إلى الى العوالم الطبيعية المحيطة بهم و استخدامها كرمز أو مصدر للإلهام.

تعتبر الطبيعة كلا من أشكال الجمال الذي يعكس الحياة والوجود و التنوع.

يُستخدم الرمز الطبيعي في الشعر والأدب والفنون التشكيلية لتعكس العواطف البشرية، وأحيانا تُستخدم العناصر الطبيعية مثل الشجر والزهور والحيوانات و الجبال كرموز تعبّر عن مشاعر الحب والحزن والفرح والغضب.

تعتبر العوالم الطبيعية مصدراً هاما للإلهام و الروحانية والتواصل مع الطبيعة واللّه.

يعتبر الرمز الطبيعي في الشعر من أبرز العناصر التي تستخدم للتعبير عن المشاعر والأفكار بشكل جمالي ومعّقد.

يعبّر الشعراء في قصائدهم عن الطبيعة و عناصرها بأسلوب مجسّد و رمزي، مثل الغابات و الجبال..... الخ.

يَستخدم الشعراء الرموز الطبيعية لإيصال رسائل معينة ولإبراز مشاعرهم و أفكارهم بشكل أعمق و أبلغ، فمثلا يعتبر البحر رمزاً للحريّة و الشجاعة العمق، بينما ترمز الزهور إلى الجمال والرومانسية.

يمثل الرمز الطبيعي مفهوما مهما في الأدب و الثقافة، حيث يمثّل التواصل بين الإنسان و الطبيعة.

يعتبر الرمز الطبيعي وسيلة للتعبير عن العواطف و الأفكار و المشاعر بشكل مجازي يمكن أن يأخذ الرمز الطبيعي أشكالا مختلفة مثل الزهور، و الحيوانات، والعناصر الطبيعية الأخرى.

يعتبر استخدام الرمز الطبيعي في الأدب و الشعر وسيلة لإضافة العمق و الجمالية للعمل الفني

[1] نجم عبيد مرعيد: الرموز الطبيعية في أدب العراق القديم، جامعة وسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة كلية التربية،العدد الخامس والأربعون، ج2، تشرين الثاني، 2021، ص170.

يعتبر الرمز الطبيعي في الشعر العربي وسيلة فنية مؤثرة لجذب انتباه القارئ و تحفيز خياله، كما أنّه يُساهم في إغناء النص الشعري و إضفاء عليه جاذبية و جمالية خاصة.

ثانيا: الرمز التاريخي:

يستخدم الرمز التاريخي للإشارة إلى أحداث تاريخية مهمة أشخصيات تاريخية معروفة. قد يتم استخدام الرموز التاريخية في الكتب التاريخية أو الأفلام أو الأعمال الفنية الأخرى لتمثيل تلك الأحداث أو الشخصيات.

"إنّ توظيف الرموز التاريخية في شعرنا العربي عرف في المشرق العربي بشكل بشكل لافت، ولعّل ذلك يعود إلى الانكسارات وخيبة الأمل التي منيت بها شعوب العالم العربي، والمحاولات الفاشلة للنهضة واستعادة أمجاد العرب رزخت معظم البلدان العربية تحت الاستعمار و الانتداب الأوربي بعد سقوط الدولة العثمانية، وما لحقه من محاولات جادّة بغية مسح تاريخها و هويتها واستلاب مدّخراتها الثقافية والمادية.

بالإضافة إلى زرع الكيان الإسرائيلي في جسم الأمة، الذي شكّل وعي قومي موحداً لدى شعراءنا الذّين أشادوا بالقضية الفلسطينية، واستخدموا القدس كرمز وقناع من أجل استنهاض الشعوب، والدفاع عن الشرف المسلوب فإنّ الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها للمتلقي".[1]

لقد عرف الشعر الجزائري في فترة السبعينات وبعدها هذه الميزة الفنية، وهي توظيف الرموز التاريخية، والتي تظم الرموز الدينية والتراثية والسير الشعبية وأسماء الشخصيات التي كان لها أثر بارز في تاريخ الإنسانية، والأماكن التي اقترنت بأحداث عظيمة في التاريخ، ولكن غلب استدعاء التراث الديني من قصص الأنبياء والشخصيات التي ورد ذِكرها في القرآن الكريم التي أضفت على الصورة الشعرية طبعاً من الحيوية و الأصالة، وعرف هذا التوجه عند شعراء الاتجاه المحافظ الذي يعتمد على التراث الإسلامي والعربي بشكل مكثّف، رغم بعض المحاولات التي ترقَ إلى المستوى الفني المطلوب".[2]

" الرمز التاريخي هو لجوء الشعراء و الكتاب إلى الغوص في التاريخ. كي ينهلو من شخصياته و أحداثه، و توظيفها و استخدامها في كتاباتهم للتعبير عن مواقفهم المتباينة و الخفية و غير المباشرة، و قد يلجأ الأديب إلى اتخاذ

[1] السيحمدي بركاتي: الرمز التاريخي و دلالته في شعر عز الدين ميهوبي، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص 54.
[2] المرجع نفسه، ص 54-55

الشخصيات التاريخية كأقنعة معيّنة ليعبر بواسطتها أو من ورائها عن موقف. أو بالأحرى مواقف يريدها، أو من أجل محاكاة نقائض العصر الحديث من خلالها."[1]

من خلال ما تقدم نتوصل إلى أنّ الرمز التاريخي في الشعر يهدف إلى تحقيق تواصل مع الماضي ونقل رسائل وتجارب تاريخية للأجيال الحالية.

يعتمد الرمز التاريخي في الشعر على استخدام الأحداث والشخصيات التاريخية والثقافية التي تحمل أو ترمز إلى قيّم وعِبر ومعاني تاريخية معينة.

يتيح الرمز التاريخي للشاعر إيصال رسالته بشكل أعمق وأصدق من خلال استخدام تلك الرموز التاريخية التي تحمل بطولات ومصائب الأمم والشعوب.

بالاعتماد على الرمز التاريخي في الشعر، يمكن للشاعر أن يعبّر عن قيم الوطن والهوية الوطنية ويسّلط الضوء على الأحداث التاريخية المهمة والمفصلة في تاريخ الشعوب.

يساهم الرمز التاريخي في إثراء المشهد الثقافي والتاريخي، ويعزز الوعي بالتاريخ والثقافة والهوية الوطنية.

يتناول الشعراء في قصائدهم الأحداث التاريخية والثورات والنضالات التي شكلّت جزءاً من تاريخ الجزائر ويسلطون الضوء على معاناة الشعب وصموده في وجه الظلم والاضطهاد.

يعتبر الرمز التاريخي في الشعر الجزائري وسيلة للتعبير عن الانتماء الوطني والوحدة الشعبية، و يسهم في تعزيز الوعي الثقافي و السياسي للجماهير وتحريكها نحو تحقيق الحرية والعدالة.

تعتبر قصائد الشعراء الجزائريين الكبار مصدر إلهام وتحفيز للشباب والأجيال الجديدة للاستمرار في النضال من أجل بناء وتطوير الوطن والمساهمة في تحقيق التقدّم والازدهار.

[1] عمرة مروى، مسعود وقاد: دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة، أصابع لوليتا لواسيني الأعرج-أنموذجاً، جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، قسم اللغة و الأدب العربي، مخبر بحوث في الأدب الجزائري و نقده، مجلة اللغة العربية و آدابها، المجلد 3، العدد 1، 2021، ص 2639.

ثالثا: الرمز الأسطوري:

يعتبر الرمز الأسطوري مفهوما يتمحور حول استخدام رموز قديمة ومألوفة للتعبير عن أفكار أو مفاهيم أخرى بطريقة رمزية. ويمكن أن يكون الرمز الأسطوري عنصرا أساسيا في الأدب والفنون، حيث استخدامه للتعبير عن معاني عميقة ومعقدة.

يقوم الرمز الأسطوري على جمالية يتكئ عليها الشاعر ولكل شاعر رموزه الأسطورية يوظفها ليمرر رسالته ورؤياه الشعرية.

عرّف بدر شاكر السياب الأسطورة على أنّها: "تلك المادة التراثية التي صيغت في عصور الإنسانية الأولى وعبر بها الإنسان في تلك الظروف الخاصة عن فكره ومشاعره تجاه الوجود. .... فاختلط فيها الواقع بالخيال".[1]

"يعد الرمز الأسطوري الأكثر شيوعا في الأدب الحديث والمعاصر إذ يحيل على دلالات متنوعة اقتبسها الشاعر العربي من أكثر من نبع، فبعضها من الحضارات اليونانية وبعضها من الحضارات البابلية وأخرى من التراث العربي القديم،فنجد في شعرنا توظيف (**سيزيف**) و(**أدونيـــس**) و(**سريروس**)، ونجد أيضا (**عشتار**) و(**تموز**) و(**العنقاء**)و(**آمون**) ونجد (**عنترة**) و(**امرؤ القيس**) و(**خالد بن الوليد**) وغيرهم.

إنّ تعامل الشاعر المعاصر مع الأسطورة برموزها وشخصياتها وأحداثها يخضع للمعايير العامة التي يخضع لها استخدام الرموز غير الأسطورية في الشعر، وذلك استنادا إلى مبدأ أساس هو علاقة الرمز بالسياق الشعري الوارد فيه وضرورة ارتباطه بتجربة الشاعر، فالتجربة الشعرية بما لها من خصوصية في كل عمل شعري هي التي تضفي على اللّفظة طابعاً رمزياً بأن تركز فيها العاطفية أو الفكرية الشعورية ".[2]

"اهتم النقاد والدارسون بطرق توظيف الأسطورة وآليات استدعائها في الشعر العربي المعاصر مركزّين على بناء القصيدة إظهاراً لدلالاتها الرمزية التي يَشُوبها الغموض بقدر ما أضفت بُعداً جمالياً عليها، لما تعبر عنه من قيم إنسانية متخذين من الرمز الأسطوري فنّاً يُعبِرون به عن أفكارهم ورؤاهم وأحلامهم، حيث نراها في أغلبها تعكس

---

[1] السعيد لراوي: الرمز الأسطوري و دلالته عند بدر شاكر السياب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جامعة العلوم الإنسانية، العدد السادس، 2004، ص214.

[2] سهيلة يوسفي: الرمزودلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراء في الشكل، خليل حاوي-أنموذجا-، جامعة جيلالي اليابس، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، قسم اللغة و الأدب العربي، 2017-2018، ص 137-138. نقلا عن: عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية، ص 179.

ثنائيات: الخيبة والانتصار، الثورة والانتكاس، الأمل واليأس، الحلم والفشل، متخذاً من أسطورة عشتار وأدونيس وأورفيوس وغيرها صوراً متعددةً للبعث انتقالا عبر التاريخ وغوصا في التراث الإنساني"[1]

"تحدث خليل حاوي بدوره عن أهمية الأسطورة الشعبية والتي تتجلى في تولي الشاعر القدرة على الإشارة السريعة للأحداث دون سرد أو تقرير، فتستحيل إلى رمز وصورة كلّية، تشيع في مفاصل القصيدة وأجزائها وتضمن لها صفة التماسك الحتمي، والوحدة العضوية،كما تيّسر للقارئ سبيل المشاركة في تجارب الشاعر، فتضيف إلى حِسّه بالدهشة والغرابة،حِسّه بالألفة حينما يدخل عوالمه، وبالتالي فالأسطورة أداة وليست غاية في حد ذاتها، ومن ثم فالصورة الشعرية لي ليست صورة جاهزة،توظف الأسطورة كما هي، وإنّما توظفها بالطريقة التي تراها تناسب الواقع الجديد ومن ثم الذوق الجديد، وهي غاية شعرية في الوقت ذاته، إنّها أداة لتحقيق صفة الكلية للصورة الشعرية، وتوفير الوحدة العضوية للقصيدة وإدهاش المتلقي".[2]

"الرمز الأسطوري نابع من الحدس الذي يولد باللحظة الحاضرة، ة يستقر في التجربة المباشرة، مقتضياً من خلالها انطباعا كليا مشوباً بالإنفعال، و الأساطير إنّما تمثّل الإشارات إلى أحداث سلفت في عصارة تجارب، و لها تأثيرها في المجتمعات الإنسانية، تخفق لها القلوب تعاطفاً، أو وجلاً و رهبة، فإذا تمثلت في نص فإنّها تلج في أعماق +النفس و تتسع دائرة تأثيرها بقدر تمكنها من تكوين مفاهيم المتلقي أصلا و إيمانه بمبادئها."[3]

"إذا فالرمز الأسطوري قائم على التكثيف و الإدماج، و تحت عتبة هذه الرمزية يمتد ما وصف بقانةن التسطيح وإبطال الفوارق المعينة و الإحتلافات المميّزة.[4]

---

[1] نسيمة مهداني: تمظهرات الأسطورة في الشعر العربي المعاصر (مقاربة موضوعاتية لنماذج مختارة)، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، مخبر الدراسات الأدبية و النقدية،جامعة البليدة 02، المجلد5، العدد2، 2021، ص441.

[2] فتيحة حسين: توظيف الأسطورة في الشعر الحداثي، جامعة اكلي محمد أو الحاج، البويرة،كلية الآداب و اللغات، قسم الأدب و اللغات، معارف، السنة الثامنة، العدد15، جوان 2014، ص85.

[3] مسعد بن عيد العطوي: الرمز في الشعر السعودي، الرياض، المملكة العربية السعودية، شارع جرير، الطبعة الأولى، 1993، ص 55.

[4] المرجع نفسه، الصفحة 55-56.

ارتبط الشعر من النشأة بالأسطورة بشكل كبير، و يبدو أنهم نشأوا في نفس الوقت من التاريخ. فالرجل الذي خلق الأساطير هو نفسه الذي نسجها بأسلوب شعري، كما يرى فيكو أنّ البشر كانوا في البداية شعراء و صانعي أساطير في نفس الوقت.[1]

إنّ الأمر الذي جعل قراءة الشعر صحيحة لا يمكن تحقيقه إلاّ من خلال العودة إلى التراث الأسطوري و الشعبي الذي كان يحكم الحياة الدينية، و الإجتماعية، و العقلية لشعب ما قبل الإسلام. و كان استخدام الشاعر القديم للأسطورة جزئيا، تمثّل بالطرق البلاغية من تشبيه و استعارة، بينما استوعبت ثقافة الشاعر الحديث، إضافة إلى التراث الأسطوري و الشعبي، التراث العالمي. مما جعله يمثّل الصورة كاملة باستخدام الأسطورة للتعبير عن موقف واقعي كمعادل موضوعي لرؤيته، فلا تكون مجرّد استعارة يتم فيها استبدال بعض الشخصيات و الأحداث الخيالية بشخصيات وأحداث حقيقية.

وهكذا يكون الشاعر الحديث قد انتقل بالأسطورة من مرحلة الاستخدام الساذج إلى التفاعل معها بوعي أعمق، وبذلك يتحقق الإثراء الأكثر خصوبة للمتلقي. ويضاعف جهوده في تصوير الأبعاد الإنسانية والثقافية والفكرية والواقعية، ويعزّز حضورها ويرفع قدراتها التعبيرية، إذ ينقل مساهماته النفسية والعاطفية و الفكرية من أجل خلق رؤية شعرية.

خلاصة القول وفيما مضى نجد أنّه بالرغم من أنّ الرموز الأسطورية قد تكون قديمة وتاريخية، إلاّ أنّها لا تزال تحتفظ بقوتها وجاذبيتها في العصر الحديث، ويستمر الناس في استخدام الرموز الأسطورية في الأدب والفنون كوسيلة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة ملهمة و جذّابة.

الرمز الأسطوري هو عنصر أسطوري يستخدم لتمثيل مفهوم معيّن أو قصة خيالية. يمكن أن يكون الرمز الأسطوري شيئاً ملموساً أو مجرد تصور مجرّد.

يستخدم الرمز الأسطوري في العديد من الثقافات لنقل القيّم و العقائد و التقاليد.

يمكن أن يكون الرمز الأسطوري شخصاً أو حيواناً أو شيئاً آخر، ويمكن أن يكون مرتبطاً بقصة خيالية أو معتقد ديني.

[1] ينظر، وفاء المبروك سالم الجديدي: تجليات الأسطورة في الشعر العربي الحديث نماذج مختارة، جامعة الزاوية، كلية التربية العجيلات، قسم اللغة العربي، ص 260-261.

يستخدم الرمز الأسطوري للتعبير عن الروحانية والتأمل والتحليل النفسي.

رابعا: الرمز الدّيني:

يحتل الرمز الديني مكانة مهمّة في الشعر العربي، حيث يستخدم للتعبير عن القيم الدّينية والروحانية والتأمل في الوجود الإلهي.

يستخدم الرمز الدّيني أحيانا لتعزيز الفكرة المراد توصيلها في القصيدة، وأحيانا لإضفاء مزيدا من العمق والروعة على النص الشعري.

"لقد شكّل التراث الديني مصدراً من أهم المصادر التي اتكأ عليها الشر لتطوير أدواته التعبيرية، وإثراء طاقاته الإيحائية، وبناء صوره ورموزه الشعرية، ومن أجل تحقيق نوع من التواصل مع الجماهير التي تختزن ذاكرتها التاريخية معطيات التراث وتتفاعل وجدانيا مع مفرداته المتعّددة التي تشكل جانبا كبيراً من تكوينها الفكري و النفسي"[1]

"رجع العديد من الشعراء إلى التراث الديني من أجل استيفاء الرموز المقدسة، ويجسد هذا النمط من الرموز مكانة متميّزة في الشعر العربي عامة، لما يؤديه من وظيفة رمزية داخل النصوص الشعرية، كما يمثل حضوره في الشعر الحداثي أهمية قصوى، فالدارس لشعر محمود درويش مثلا يلحظ عميق تأثره بنص القرآن في لفظته ومعناه و أسلوبه بحيث مثل خطأ ممتدا في ديوانه مما زاد من قيمة شعره، وقد لجأ الشاعر لتوظيف الرموز الدينية لأنّ النَّص القرآني هو النّص الوحيد الذّي يحمل من الأبعاد اللامحدودة للحياة والإنسان"[2]

"بعدما كان الرمز مجرد أداة للتواصل بين بني البشر، اتّسعت نطاقاته لتشمل جوانب عديدة من حياته، وبالأخص الجانب الدّيني كونه عرف التدّين في عصور بدائية قديمة جداً، فأصبح الرمز صيغة دينية، وهذا ما اصطلح بالطوطمية، التي تُعرّف بأنّها رمز للإله أو المبدأ الحيوي للمجتمع يعتقد أن الأسلاف قد انحدروا منه و تجسدت فيه روح العشيرة أو القبيلة".[3]

---

[1] أمال محمد أبوشويرب: دلالة الرمز الديني الأحادي المركب في شعر الفزاني "مهاد و تطبيق"، جامعة الزاوية، كلية الآداب و العلوم، قسم اللغة العربية، صبراته، المجلد 2، العدد 16، أفريل، 2014، ص 50.

[2] زهور شتوح: توظيف الرموز الدينية في شعر محمود درويش، الجدارية أنموذجا، جامعة باتنة، الجزائر، ص 247.

[3] مسعود بودربالة: تشكيل الرمز المقدس في المخيال الديني، نماذج من الرموز المسيحية المقدّسة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 53، 2021، ص 272.

" طغت الرمزية في الفكر الديني بصورة كبيرة عند الشعوب البدائية، وكان البابليون أكثر استخداما لها، فجسّموا الآلهة بهيئات بشرية بأشكال رمزية، بعدما كانت على أشياء و حيوانات حلّت محلّها طبقا لعلاقة بينهما ظاهرة أو حسية، أهمها: الأختام الأسطوانية، و النصب التذكارية الأثرية المسماة" كودورو" التي تعّد بمثابة وثيقة مسجلة و مكملة بمشاهد تمثّل الآلهة و ما يتعلق بها، ومن مظاهر ذلك، تاجا مقرنا موضوعا على عرش يرمز للإله "أنو" أو "أنليل"، وصولجانا له رأس على شكل رأس كبش يرمز إلى الإله "إيا".[1]

مما سبق عرضه نرى أنّ الرمز الديني هو عنصر مهم في العديد من الديانات والمعتقدات، حيث يمثل رمزًا يرمز إلى قيم أو مفاهيم دينية معيّنة. يمكن أن يكون الرمز الديني شكلا معيّناً، مثل الصليب في المسيحية، أو الهلال في الإسلام.

يعتبر الرمز الديني وسيلة للتواصل والتعبير عن الإيمان والعقيدة، كما يساعد على تعزيز الهوية الدينية للأفراد والمجتمعات.

بالإضافة إلى ذلك، يعكس الرمز الديني التاريخ والثقافة والقيّم الأخلاقية للشعوب التي تنتمي إليها.

على الرغم من أنّ الرموز الدينية غالباً ما تثير الإعجاب والتقدير، إلاّ أنّها قد تثير الإعجاب والتقدير، إلاّ أنّها قد تثير أيضاً الجدل و التنافر بين الأفراد والمجتمعات. يمكن استخدام الرموز الدينية في الدعاية السياسية أو الصراعات الثقافية، ممّا يؤدي إلى تصاعد التوترات والصدمات بين الأديان المختلفة.

بشكل عام يمكن القول أنّ الرموز الدينية تعتبر جزءاً أساسياً من الحياة الدينية والثقافية للشعوب، وتلعب دوراً هاماً في تعزيز الروحانية والتلاحم بين أفراد المجتمعات المختلفة.

خامسا: الرمز الصوفي:

يعتبر الرمز الصوفي رمزا مهما في التصوف، ويمثل رمزاً لوحدة الوجود والتواصل الروحي مع اللّه، والرمز الصوفي في الشعر العربي يعتبر من أهم العناصر التي تميز الشعر الصوفي عن الشعر العادي، حيث يتمثل في استخدام الرموز والمفاهيم الصوفية في الشعر للتعبير عن الحب الإلهي والإنسجام مع اللّه، وتعتبر هذه الرموز والمفاهيم الصوفية

[1] مسعود بودربالة: تشكل الرمز المقدس في المخيال الديني، نماذج من الرموز المسيحية المقدسة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 53، 2021، ص 273.

وسيلة لتعبير الشاعر عن رحلته الروحية ونضوجه الروحي،وتحقيقه للتواصل العميق مع اللّه والوصول إلى المعنى الحقيقي للوجود. ومن أمثلة الرموز الصوفية التي تستخدم في الشعر الصوفي نجد السماء والأرض، الشمس والقمر.. وغيرها.

" إنّ ما يجعل المصطلح الصوفي بالخصوص قويا هو هيمنته، ثم اكتسابه مكانة من حيث المعنى، وهو ما يردده الصوفية حينما يقولون: من ذاق عرف، ومن لم يذق فلا حرج إذا سلم و اعترف. غير أنّه لا يمكن التغاضي عن التسمية لأنّها أساس وجود أي مصطلح، أو بتعبير أدق علينا أن نلتمس كيفية ولادة المصطلح، فالتسمية هي أهم جزء في التعبير عن المشهد لأن التسمية وسم كالختم و الطبع تبقى في الذاكرة علامة على مسمى بعد انقضاء المشاهدة ليعيش هذا الإسم أو المصطلح حيا و جليّا، فمثلاً الكاتب صاحب الرؤية أو المفكر صاحب الفلسفة يبقى ذكره بمفرداته و مصطلحاته، ولا مشاحة في التسمية ما دام لم يخالفا الكتاب و السنة."[1]

" إنّ الواقع الذي أصبح يعيش فيه الشاعر الجزائري و المحاط بكل أنواع القهر و السلب و الغربة و الإغتراب، هو الذي جعله يطلب عالماً آخر، غير هذا العالم الأرضي الذي يرى فيه أنّه مليئ بالأحقاد و الشرور، لذا كان العالم السماوي عالماً أفضل و أنقى و أطهر، فكان أن ارتبط شعره و انغمس في فيوضات و مجازات اللّغة، إنّه الإنتماء لعالم الروح، الإنتماء إلى التجربة الصوفية، هذه اللّفظة التي أثارت جدلا دينياً كثيرا منذ القديم وإلى يومنا هذا.[2]

"إنّ التصوف إتجاه يُعبّر عن العاطفة الدينية في صفاتها ونقائها،وهو الجانب الروحيالذي يعتمد على منطق الرؤيا والإشراق والمحبة، يكشف الإنسان فيه البعد المتعالي ليتحول إلى إنسان كامل، فهو يحاول لكشف حكمة اللّه في الحياة وتمتع القلب والروح بلّذة المشاهدة".[3]

"تشكل التجربة الصوفية بأبعادها الروحية و الفكرية و اللغوية مصدرا خصبا من بين المصادر التراثية التي يرتكز عليها الشاعر العربي المعاصر، فقد وجد فيها ما يلبي فضوله و بحثه الدائم عن فضاءات جديدة ما فتئ يجربها ويثري بها تجربته، مستأنسا بما بين التجربتين من نقاط تشابه، منها اعتمادها على الخيال الخلاق، فكلاهما فرار إلى ملجأ أو ملاذ، وكلاهما خيالات تزيد الخلاص من الواقع المتناهي إلى الغيب اللامتناهي، و تريد أن تعبر الزائل إلى

---

[1] أحمد عاشوري: الرمز و المصطلح في لغة الصوفية، جامعة تلمسان، ص 4.

[2] أحمد قيطون: الرمز الصوفي الشعر الجزائري المعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة مقاليد، العدد الرابع، جوان 2013، ص 177.

[3] سهيلة يوسفي: الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراءة في الشكل أنموذجا، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس، 2017-2018، ص 157، نقلا عن فاطمة داود، التصوّف الإسلامي مفهومه و أصوله، حوليات التراث، العدد1، 2004، ص 60.

الخالد، و منها تبنيهما اللغة الرمزية الإشارية القائمة على التخييل، فكما أنّ الصوفي يقاوم عجز اللغة بشطحه اللغوي، يميل الشاعر بلغته الشعرية صوب آفاق التخليق بواسطة الإشارة و الإيحاء، ما دام الوصف و البيان لا يعنيان في مثل هذه الحالة، و غير خافٍ عنّا ماتنطوي عليه هذه الخاصية من رشاقة في اللغة و عمق في الدلالة و تعدد القراءات."[1]

مما سبق نجد أنّ الرمز الصوفي يستخدمه أتباع التصوّف للتعبير عن فلسفتهم الروحية والدينية. تستخدم الرموز الصوفية لتوجيه النفس نحو اللّه وتحقيق الوحدة مع الحقيقة الروحية.

قد تكون الرموز الصوفية مادية أو معنوية، وتحمل معانٍ عميقة ودلالات متعلقة بالروحانية والوحدة.

يمكن تكون هذه الرموز موجودة في الشعر والأدب، وتعبّر عن اندماج الإنسان باللّه وبالحقيقة وبالكون.

يعتبر التصوّف في الإسلام والديانات الأخرى وسيلة للإرتقاء الروحي والتجاوز عن الجوانب المادية للحياة.

ويعتقد أتباع التصوّف أن الحقيقة الروحية لا يمكن أن يتم فهمها بالعقل فقط، بل يجب أن تدرك من خلال التجربة الروحية والتحقق من الحقيقة بالوحي والإيمان.

[1] سكينة قدور: تحولات الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر أدونيس و أحمد الشهاوي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص1.

الفصل الثاني:

تأويل الرموز في ديوان (سفر إلى مملكة المستحيل)

تأويل الرموز الطبيعية:

الرمز	البيت الموجود فيه	القصيدة	الصفحة
ورودك	هل أستبيح ورودك المستلقيات	بوح في حضرة الورد	06
الغصن	كي يسقي الغصن المرابط من معين المنتهى	بوح في حضرة الورد	06
ظلمة	ظلمة... لهب... خلاء في خلاء	// // //	07
لهب	ظلمة... لهب..خلاء في خلاء	// // //	07
البيضاء	زحزحت راياتك البيضاء عن قممي	رجاء. ..... أخير	10
ربيعاً	تبغي الحياة ربيعا كلّه أمل	رجاء...أخير	11
مساءات	وإلى مساءات الهوى	سفر إلى مملكة المستحيل	15
الريح	قد وقعتها همهمات الريح	// // // // //	15
الليل	نقطع ما تيسر من ركام الليل	سفر إلى مملكة المستحيل	15
أضوائها	فتريق من أضوائها رقيا	// // // //	15
الأرض	تعيد لهذه الأرض الخراب غمامة	سفر إلى مملكة المستحيل	16
ورود/بستان/السواد	علّها تهدي إليّورود بستان يحاصره السواد	سفر إلى مملكةالمستحيل	16
ألـــــــوان	تنساب رائحة الفنا منها وألوان الحداد	// // //	16
الملّـــــــون	يغتالني الهول الملّون بالفجائع	// // // //	16
فضـــــــاءات	يدوي كالقنابل في فضاءات من	سفر إلى مملكة المستحيل	16

	الصمت المكهرب		
الرعـــــــد	كالرعد ينذر بالرحيل	// // //	17
غصوني	من دوالي الشوق، من حقل غصوني	أغنيـــــــــــة	21
ورداً	فغدت ورداً تناهى في دفاتر	// //	21
بستان ورد	إنّني بستان ورد ونماء	أغنـــــــــية	21
الماء	انتظرت الماء لكنلم يكم ماؤك ماء	أغـــنـــية	21
الفجر	فالتمس الفجر فيك والطريق	أغنيـــــة	22
غيم	غيم على عينيك هل تدري ولدٌ؟	لا يـــا قارئـــة	29
سحائب	وسحائب يمتد من حوليهما	لا يـــــا قارئـــة	29
سداً	سداَ وسد	// //	29
النهار	لنرى تفاصيل السحائب كالنهار	// //	29
بحرا/ موجا/ زبد/ سفينة	بحراً أرى موجا...زبد وسفينة	لا يـا قارئـــة	29
المدائن	هذي المدائن قد دعته	// //	30
المدينة	قد يدرك السر الذي باتت تخبؤه فوانس المدينة	// //	30
الغسق	يكفي فقد نادى الغسق	// //	31
الغيوم	تحاصـــــــرها الغيـــوم	// //	31
نورس	ها قد وقفت أغازل نورسه من دخان	رحلة أخرى للبحث عن مدن الأمان	35

وردها	وعن جنة خانها وردها	// // //	35
الليل	فقالت هو الليل ليلك	رجلة أخرى للبحث عن مدن الأمان	35
شعلة	وغارتكما شعلة في شغاف الفؤاد	// //	35
نخيله	نأتيه نغرف من عبير نخيله	زخات من سماء تشرين	39
الريح	وتهدّ كالريح العنيدة معبداً	زخات من سماء تشرين	40
الفجر	سرقت من الفجر الضّحوك المبسما	زخات من سماء تشرين	41
الليل	سألقي على غارب الليل	أنا والليل وسكة الآفلين	45
القمر	يـمـــــــيد القمر	أنا والليل وسكة الآفلين	46
النـــــــــجم	تخطفني النجم من غفوتي	أنا والليل وسكة الآفلين	46
النجـــــــم	لاح لي النجم وهما كسر	// // //	47
الظـــــــلام	أنام الظلام على مقلتيك	أنا والليل وسكة الآفلين	47
نـــخلا	من جناني برغَمَ نـخلاً	أنا والليل وسكة الآفلين	48
الصباح	وتهدي لهذا الصباح الكئيب	أمـــــــــل	57
المطر	ورمـــى المطر	أمـــــــــل	58
البحر	هو البحر من خلفنا	// // //	58
المساء	عندما يأتي المساء	عندما يأتي المساء	65
الحيـــــــــاة	شجيرات الحيـــــــاة	عندما يأتي المساء	66
الـــــــــورد	إنّما يعشق الـــــورد	طلقة في قلب المسمى أنا	73

الياسمين	بالعطر والياسمين	قراءة في جدارية شفقيه	79
السماء	وتحـــــضنـك السماء	انكسار حلم عند عتبات الثرى	101

الغيم: تشير كلمة الى تجمع السحبفي السماء، يمكن أن يكون الغيم على شكل سحابة واحدة كبيرة، أو مجموعة من السحب الصغيرة التي تظهر في السماء، كما تعتبر الغيوم جزءا أساسيا من دورة الماء على الأرض وتؤثر بشكل كبير على الطقس.

تعتبر الغيوم من الرموز الشعرية التي تحمل معاني متعددة عميقة في الشعر، وتعكس حالة الروح والمشاعر للشاعر، وتعتبر جزءا مهما من الوصف الشعري، فهي رمز للحزن والوحدة، الأمل، الحنين، الشوق.

جاءت لقطة رمز في قصيدة: لا يا قارئة في قول الشاعر:

"غيم على عينيك هل تدري ولد؟

وسحائب يمتد من حوليها

سدا وسد

لكنني وحدي أنا أقود التوغل فيها

لا...لا أحد

اجلس مريدا طائعا مثل الصغار

لترى تفاصيل السحائب كالنهار

بحرا أرى

موجا...زبد

وسفينة

قد هدها جزر ومد".[1]

الغيم في هذه القصيدة ترمز إلى الغموض وعدم الاستقرار، فالشاعر يستخدم الغيوم كرمز للتعقيد والغموض في الحياة ويعبّر عن قوته في التغلب عليها وفهمها واستكشافها وحده، فيرسم صورة السحب والغيوم حوله متداولة ويضعها موجة وسفينة، مما يظهر قوتها وجمالها وعمقها، يجلس وحيدا مريدا طائعا مثل الصغار، وذلك يعكس قدرته على التفكير والاستكشاف بشكل هادئ تحليل مركزي للأمور المعقدة.

في العادة تعتبر الغيوم علامة على عدم الاستقرار، حيث تكون السماء غائمة عندما يكون هناك اضطراب في الحالة الجوية، وقد تؤدي الغيوم الى هطول الامطار أو الثلوج أو حدوث عواصف رعدية، لذلك يمكن استخدام كلمة غيم للدلالة على عدم الاستقرار والتغيير السريع في الحالة الجوية.

الياسمين: هو نوع من النباتات ذو رايحة عطرية جميلة، تستخدم زهوره في صناعة العطور والزيوت العطرية، و يعتبر الياسمين رمز الجمال و الأنوثة، و غالبا ما يستخدم للزينة و الديكورات الزهرية.

و الياسمين رمز للنقاء و الرقة، يعتبر رمزاً شائعاً في العديد من الثقافات و الديانات، وغالبا ما يستخدم كرمز للحب و العاطف و العميقة، كما يستخدم في العديد من المناسبات و الاحتفالات.

وردت لفظة (الياسمين) في قصيدة:" قراءة في جدارية شفقيه" على النحو الآتي:

"أعرني جناحيـــــك. .....

أكمل فصل الرّواية

بالعطر و الياسمين

فخلف حدائقها

خنجر ماردٌ،

سوف يُهدي الحبيبة،

أكفانها في خشوع،

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة لا يا قارئـــــــة، ص 29.

و يندس وسط الزّحام

ليأخذ مني فيها العزاء.

و ها أوصد الباب،

نام المساء على سرّه.[1]

يرمز الياسمين في القصيدة إلى الجمال و النقاء و الرقة، فهو يرمز للحب و العطر و الأنوثة.

وراء حدائق مليئة بالعطر و الياسمين، كان هناك خنجر مارد، هذا الخنجر يمثل الخطر و الشر، ويرمز إلى الغموض و الدمار، بينما كانت الياسمين رمزاً للنقاء و الجمال أصبحت تواجه الخطر الذي يمثله الخنجر الذي يختبئ خلف الجمال الظاهر.

و تعتبر زهرة الياسمين من أحد الرموز الشعرية التي تستخدم في الشعر للدلالة على الجمال و العذوبة. فهي زهرة رقيقة و عطرة تتميّز برائحتها الزكيّة التي تعطي إحساسا بالهدوء و السكينة، لذلك يستخدم الياسمين في الشعر للتعبير عن الحب، الجمال و النقاء.

" وقد حضرت الأزهار في القصيدة العربية قديما وحديثا بسبب الدلالات الجمالية الشكلية لها، ولا سيما حسن الألوان وتعددها، وبسبب الدلالات المعنوية كذلك، مثل البراءة والنقاء والطفولية وغير ذلك من الدلالات المتعددة التي يمكن للشاعر أو الرسام ابتكارها من خلال إسقاط ما في وجدانه ونفسه من معانٍ وصور من جماليات الأزهار".[2]

الورود: هي من أجمل النباتات التي خلقها اللّه عز وجلّ، فهي ترمز إلى الرومانسية والصفاء والنقاء، وتعمل على تقريب المودة والألفة بين الناس، فالورود رمز للحب والحسن والجمال والبهجة والغيرة والشوق.

دلالات الورود تكون حسب لونها،

الأحمر: يدل على وجود كم هائل من مشاعر الحب الحقيقية.

---

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر على مملكة المستحيل، قصيدة قراءة في جدارية شفقيه، ص 79.

[2] عوني صبحي الفرعوني: دلالات الأزهار في ديوان "ما أقّل حبيبتي"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 3-4، 2006، ص 166-167.

الأصفر: يدل على مشاعر الغيرة على الحبيب، كمل يرمز الأصفر إلى مشاعر الصداقة والتعاطف في وقت الشدّة.

الأبيض: يشير اللون الأبيض إلى مشاعر الحب الصادق، والإرتباط الشديد والوثيق بالشخص الآخر مثل الزواج، أو الصداقة، أو الشراكة، والأبيض يدل على النقاء والإخلاص.

الزهري: يرمز هذا اللون عادة إلى الأنوثة والبراءة والحنان والرقة، كما يرمز إلى الأخلاق والمعاملة والطيبة والجمال.

فالورد عامة هو رمز الحب والرومانسية، فهو يعبّر عن الجمال والأنوثة والعاطفة العميقة، كما أنّ له دلالات أخرى مثل الأمل والبراءة والسلام، وفي بعض الأحيان يمكن أن يكون الورد رمز إلى الغموض والسرية حسب نوعه ولونه.

ورد في قصيدة " طلقة في قلب المسمى أنا" لفظة الورد في قول الشاعر:

"سجّلـــــــــي،

قبل أن ترحلي،

ما أقول:

وردة

إنّما يعشق الورد

شد الذبول"[1]

يرمز الورد في هذه القصيدة إلى الجمال و الرومانسية، فالورد يعتبر رمزاً شائعا للحب والعاطفة ولذلك استخدم الشاعر الورد في هذا السياق ليعبٍّ عن مشاعره تجاه الحبيبة، ويستخدم الرمز هنا كرمز الجمال الذي يعشقه الشاعر وكدليل على عمق المشاعر ووفاءه لها.

على مرّ العصور، كانت لغة الزهور رفيقا مخلصاً للغة القلب. وقد تأثرت اللغة الشعرية بهذه الصحبة وجعلت منها مكوّناً من مكونات الدلالة الشعرية ورمزاً للمحبة والأوطان.

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة: "طلقة في قلب المسمى أنا"، ص 73.

لغة الزهور هي لغة القلب الصامتة، وفكّ رموزها لا يتم إلاّ بامتلاك الدلالة الرمزية،ويعتبرالرمز من أهم مكونات بناء الصورة الشعرية. إنّها كما يقول يونج:" وسيلة لإدراك مالا يمكن التعبير عنه بغير ذ لم. إنّها أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجود له معادل لفظي، إنّه بديل يصعب أو يستحيل معاءلجته في حد ذاته.[1]

"وتكثر الإشارة للورد في مجالات التشبيب، وقد فات على قيس بن زريح أنّه تسبب في كثير من الأذى لمحبوبته حينما ألبسها ثوبا خالصا من الورد:

يكاد حباب الماء يخدش جلدها إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد

ولو لبست ثوبا من الورد خالصا لخدش منها جلدها ورق الورد

يثقلها لبس الحرير لليـــــنها وتشكو إلى جارتها ثقل العقد".[2]

الليل: هو فترة من الوقت التي تسود فيها الظلمة وتختفي الشمس ويسود الهدوء و السكون، ويعتبر الليل وقتا مهما للراحة والاسترخاء بعد يوم طويل من العمل في العديد من الثقافات. يعتبر الليل وقتا مثاليا للرفاهية، فهو يرمز إلى الفرح و الرفاهية و اجتماع الأحبة، ومن جهة أخرى يشير إلى الظلام و الخوف والشعور بالوحدة و الغربة، فالليل متاهة للبعض و راحة للبعض الآخر. لقول الإمام علي بن أبي طالب: "**الليل هو وقت الإبداع و الخيال**".

جاء في قصيدة " رحلة أخرى للبحث عن مدن الأمان" لفظة ليل في قول الشاعر"

عن العشق و العاشقين

وعن جنّة خانها وردها

واحتـــــواها الأنيـــن

وعن ذي الطيور تخر أمامي صرعى

وكانت منار المكان فقالت الليل هو ليلك

---

[1] ينظر، هبة خياري: الدلاة الرمزية (الأزهار، الألوان، الكلمات) في قصيدة" تعاليم الحب" للشاعر الأردني نضال زيغان، جامعة باجي مختار، عنابة، ص 45

[2] رحاب عوض سليمان: وصف الأزهار في الشعر العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري، جامعة ام درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية التربية، قسم اللغة العربي، شعبة الدراسات الأدبية والنقدية، 2005، ص50.

وغارت كما شعلة في شغاف الفؤاد"[1]

يرمز الليل في هذه القصيدة إلى الغموض والخفاء، حيث يظهر الشاعر يتحدث عن العشق والعاشقين في أجواء الليل، فالليل يرمز إلى السرية والرومانسية، فيظهر جانب العواطف والاندماج العميق بين العاشقين، كما أنّه يشير إلى الإثارة والغموض، فتشتعل شعلة الحب و العاطفة في قلوبهم في هذه الليالي الساحرة.

"لقد كان الليل ولا يزال رفيق الإنسان شاعرا كان أم أديبا أم عابدا أم مهموما وحيدا أم عاشقاً، فهو يتلّون بألوان شتى، ويأخذ دلالات عدّة. إنّه رمز للسكينة و الهدوء، للسهر والسمر، للعشاق وتذكر الأحباب، للمرضى والحزانى، للعباد والزهاد، للعلماء، للشعراء والأدباء... إلخ"[2]

" استخدم العديد من الشعراء العرب المعاصرين الليل في أشعارهم وتلوّن عند كلّ واحد منهم بطبيعو صاحبه بالمجتمع الذي يعيش فيه، و بطبيعة العصر الذي يحياه، فتعددت صوره وتشبعت تبعا لثقافة هذا الشاعر أو ذاك فجاءت قصائدهم تحمل قيما روحية ووجدانية وثقافية مختلفة".[3]

و بهذه الطريقة استطاع الشاعر العربي المعاصر أن يعبّر عن واقعه، والأفكار التي تدور في ذهنه، والمشاعر والأحاسيس التي تتزاحم داخلهوالتي تشتّد في الليل، حيث يترجمها في هذه القصائد الجميلة التي تسمى، ويلاحظ أنّ صورة الليل وملامحه تتغير من شاعر إلى آخر، وحتى بالنسبة للشاعر الفرد حسب حالاته النفسية.

الليل في التجربة الشعرية يتلون بعواطف الشاعر ورؤيته، حتى يصبح في إطاره النفسي متعدد الألوان والمميزات، وله جوانب مختلفة ومتقلبة تنسجم مع أمزجة النفس.

أحيانا يبدو الليل جميلا ومحببا، وأحيانا حزينا وكئيبا، وأحيانا طويلا وثقيلا، وأحيانا غامضا وفظيعا....

ويذلك تكتسب أبعادا دلالية تعبر عن موقف الشاعر النفسي أو تجربته العاطفية.[4]

---

[1] عبد المالك سعيدي: ديون سفر مملكة المستحيل، قصيدة رحلة أخرى للبحث عن مدن الأمان، ص 35

[2] جميلة سيش: تجليات الليل في الشعر العربي المعاصر، جامعة باتنة، ص 434.

[1] المرجع نفسه، ص 437.

[2] المرجع نفسه، ص 437-438.

[1] جميلة سيش: تجليات الليل في الشعر العربي المعاصر، جامعة باتنة، ص 438.

إذن دلالة الليل في الشعر تختلف باختلاف السياق والموضوع الذي يتحدث عنه الشاعر. ففي الشعر التقليدي يعتبر الليل غالبا رمزاً للحب والشوق، وقد يستخدم الشاعر صوراً مثل "ظلمة الليل" للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه.

بشكل عام يمكن أن يكون الليل في الشعر رمزاً للغموض و الجمال، يستخدمه الشعراء للتعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم العميقو وحالاتهم النفسية في لحظات الهدوء والإنعزال.

الظلام: هو عكس الضوء ويعني غياب الضوء، ويمكن أن يشير الظلام إلى الجهل أو الخوف أو الشر، وقد يكون له تأثيرات نفسية وعاطفية على الإنسان وهو أيضا مصدرللغموض وعدم اليقين.

تختلف دلالات الظلام باختلاف السياق والتفسير، وقد تكون إيجابية أو سلبية حسب السياق الذي يتم الحديث عنه، فقد تكون الظلمة رمزاً للخوف و الضيق، ولكن في بعض الأحيان تمثّل الهدوء والسكينة والتأمل.

جاء في قصيدة "أنا والليل سكة الآفلين" لظة ظلام في قول الشاعر:

" فيــا أيّها الهدهد الـــــ....

أنامَ الظلامُ على مقلتيكَ؟

وتلك البشارات يا هدهداً

أتعبته السنّون،

أكانت حجراً؟

لك الآن مني الأوامر

فأصدع بها،"[1]

تشير دلالة الظلام في هذا المقطع الشعري إلى الحزن والكآبة التي يعيشها الشاعر، فالظلام يعتبر رمزاًللوحدة والحزن، وعندما ينام الظلام على مقلتي الهدهد، يعني ذلك أن الشاعر يشعر بالحزن واليأس الذي يجتاحه ويغمره، يمكن فهم هذا المقطع بأن الشاعر يعبر عن حالة من الكآبــة و الإكتئاب في حياته.

---

(2) عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة: أنا والليل وسكة الآفلين، ص47.

والظلام في الشعر يعتبر موضوعاً شائعا يمكن استخدامه للتعبير عن المشاعر العميقة والمعاني الداخلية التي قد لا يمكن التعبير عنها، وقد يكون الظلام وسيلة للتعبير عن الجوانب المظلمة في الحياة أوبحارب العدم والخراب.

" وقد كثر الاهتمام بدراسة دلالة اللون في الشعر العربي لاسيما اللون الأسود، وهي دلالات مأساوية في أعمها الأغلب، أبرز معانيها الحزن والهم والغم،فنعتوا به كثيرا من الموصوفات التي أبغضوها وكرهوا رؤيتها، فالأكباد سوداء، ووجه الخائف أسود، والغربان سوداء، وكذلك ظلام الليل أسود.

ومن صور السواد التي نفر منها الشعراء وذموها هي سواد البشرة، وذلك لاقتران اللون الأسود بالظلام وآلهة الشر والقوى السلبية من جهة، ومن جهة أخرى لاقترانه بطبقة العبيد، وللشبه القائم بين هذا اللون ولون الغراب الطائر المشؤوم".[1]

المساء: إنّ رمز المساء هو عنصر مهم في الشعر العربي و يحمل الكثير من الدلالات والمعاني المختلفة، يستخدم المساء للإشارة إلى فترة نهاية النهار وبداية الليل، وغالبا ما يرتبط بالأجواء الهادئة والخيالية والرومانسية.

فالشعراء يستخدمون المساء في قصائدهم للتعبير عن المشاعر والأحاسيس المختلفة مثل الحزن والشوق والسعادة.....

وردت كلمة مساء في قصيدة " سفر إلى مملكة المستحيل" في قول الشاعر:

"ماذا؟

وكيف؟

وهل؟

و أوغل في التساؤل،

علنّي أستكشف المستقبل

أو ما تبقى من غموض الروح

---

(1) مرتضى بابكر أحمد عباس: عقدة اللون الأسود وانعكاسها على شعر الفيتوري، جامعة وادي النيل، جمهورية السودان، المجلد 3، العدد 2، 2023، ص 44.

تقذفه بعيدا موجة حبلى

بأوجاع يراودها الحنين إلى الأصيل

وإلى مساءات الهوى،

تنساب منها رعشة

قد وقتها همهمات الريح

من بحر يمنيني بأنغام من الحب العليل".[1]

والمساء يمكن أن نراه بجابين أحدهما إيجابي والآخر سلبي، فالإيجابي يتمثل في لقاء الأحبة مثلاً، فهو فترة لاسترخاء بعد يوم حافل بالنشاطات أو فترة للقيام بأنشطة ترفيهية مثل القراءة وممارسة الرياضة. وقد يكون أيضا وقتا وقتا مثاليا للاستمتاع بالهواء الطلق، فهو الوقت الذي يستطيع فيه الشخص الاستمتاع بالهدوء والراحة.

أما الجانب السلبي للمساء قد يتضمّن بعض الأمور مثل الشعور بالوحدة والحزن كما أنّ الظلام وانخفاض الإضاءة في المساء قد يؤدي إلى الشعور بالكآبة والقلق، والشاعر هنا وظّف رمز المساء للتعبير عن الانتظار والأمل والشوق، فالمساء غالبا هو رمز للغموض، والشاعر يستخدم المساء للإشارة إلى اللحظات الرومانسية والعواطف الجميلة والهادئة التي تحملها مساءات الليل، حيث يرمز المساء إلى الهوى والعشق والتمثيل بشكل عام، يدّل هنا [بأوجاع يراودها الحنين إلى التمثيل وإلى مساءات الهوى] على الحنين والشوق لتلك اللحظات والذكريات الجميلة التي قد تكون محفورة في ذاكرة الشاعر وتثير لديه مشاعر قويّة.

السماء: تعتبر السماء الفضاء الذي يحتوي على الغلاف الجوي للأرض وهي مصدر إلهام الفنانين والشعراء، وترمز إلى الثقافات المختلفة والسلام والجمال والروحانية.

قد ترمز السماء في الشعر إلى الحرية والسلام أو الأمان، كما تستخدم للتعبير عن الشوق، الرومانسية أو الحزن، تعتبر السماء مثلا شائعاً في الشعر العربي لتعبر عن اللامحدودية والسمو، كما تمثل أيضا الحماية والأمان.

---

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة سفر إلى مملكة المستحيل، ص 15.

" ويبدو أنّ جمال السماء وسحرها وغموضها وكنوزها كان ينعكس دائما على إبداعات الشعراء العرب كما يقول الحسن طالبي، كما انعكست ثقافة الشاعر الفلكية ومعرفته سواءً الشعبية المتداولة أو العلمية الدقيقة بشكل جلّي في القصائد التي نظمها في الغزل والرثاء والمدح". [1]

وردت لفظة السماء في قصيدة:" انكسار حلم عند عتبات الثرى" في السياق الآتي:

"نم طـــــائري

نم ثم نم،

آمنـــت تبعث رغم أغلال الثرى

نوراً

وتحضنـــك السماء"[2]

يمكن أن نفسّر عبارة (تحضنك السماء) على أنّها استعارة مكنية، حيث شبه السماء بالإنسان الذّي يمكنه احتضان الآخر، فحذف المشبه به وترك قرينة تدّل عليه وهي "تحضنك" على سبيل الاستعارة المكنية.

"تحضنك السماء": تظهر رمزية السماء في هذا البيت بأنّها تمثّل الحرية والسلام، فعندما ينام الطائر ويرقد تحت قماشة الليل، يشعر بالأمان والحماية، تحت حماية السماء، وعندما يستيقظ الطائر من نومه، يشعر بالتجديد والنور الذي يتسلل من فتحات السماء، وبذلك يشير الشاعر إلى أنّ السماء ترمز إلى الأمل والإيمان بأنّ هناك نور مشع يمكن أن يظهر حتى في أصعب الظروف، فلا تختف فالسماء تحملك وتحضنك بكل حب ورقة.

من المعتقدات القديمة في الشعر العربي أنّ السماء تملك دلالات خاصة ومهمة، فهي تعتبر رمزاً للجمال والروعة والعظمة، تعبّر عن اللامنتهى من الرحمة والمحبة. تعتبر السماء في الشعر العربي أحيانا رمزاً للجنة والخلود، وأحيانا أخرى ترمز إلى الفضاء الواسع والحرية والرؤية الواسعة.

-السماء في الشعر العربي تعبّر عن المشاعر السامية والأفكار الجميلة، كما ترمز إلى الأمان والحماية.

---

[1] سناء القويطي: شعر الفلك وإلهام السماء... الكواكب والأبراج والنجوم في القصائد العربية، الجزيرة، 2023. يوم 07 جوان 2004، الساعة: 16.40.

[2] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة انكسار حلم عند عتبات الثرى، ص 101.

-قد تستخدم السماء في الشعر العربي كرمز للعلاقة الروحية بين الإنسان وخالقه.

تعتبر السماء أحيانا رموزاً للأمل والتفاؤل، فهي تظهر في الشعر العربي كضوء يشق ظلام اليأس.

-يمكن توظيف رمز السماء في الشعر للتعبير عن المسافات البعيدة والشوق إلى الوصول إليها.

-ترمز السماء في بعض الأحيان إلى القوة والقدرة، لأنها تحتضن الشمس والقمر والكواكب وتدير حركتهم بدقة.

بهذه الطريقة، يظهر أنّ السماء تملك دلالات عميقة ومتنوعة في الشعر العربي، وتعتبر أحد الرموز الشائعة التي تستخد لتعبير عن مشاعر وأفكار مختلفة.

المـــــاء: قال الله تعالى:" وجعلنا من الماء كل شيء حيٍّ".

فالماء أساسي لبقاء الكائنات على سطح الأرض، وهو أحد أهم الموارد الطبيعية التي يحتاجها الإنسان والكائنات الحية الأخرى للبقاء على قيد الحياة، وهو مهم جدا لعمليات الهضم والتركيب الخلوي في الجسم، ويستخدم في العديد من الأغراض مثل الشرب والطهي والزراعة والصناعة والتنظيف.....

يعتبر الماء رمز مهم في الشعر، وغالبا ما يستخدم للتعبير عن الحياة والنقاء. وقد يستخدم الماء في الشعر للدلالة على الوفاء والحب وأحيانا يستخدم للدلالة على الإغتراب والوحدة على سبيل المثال قول الشاعر محمود درويش:

"ماء الحياة أكثر عذوبة، أبعد من الحداد شارده عقلية ومنبع"

وقول الشاعر الأمريكي هنري لونغفيلو:

" الماء لا يمكن أكله ولا شربه ولا تحمله إلاّ أنّ أظّل، يمضي مرتاحا".

وجاءت لفظة الماء في قصيدة: أغنـــــية في قول الشاعر:

" أيها السائل قلبي كان من قبل خلاء

إنني بستان ورد ونمـــــــــــــــــاء

انتظرت الماء لكن لم يكن ماؤك ماء"[1]

يبدو أن الشاعر يستخدم الماء هنا كرمز للحب والعطاء أو الرحمة، فيربط بين احتياجه إلى الماء واحتياجه إلى الحب والرحمة، ويشير إلى أنّه انتظر تلك الرحمة والعطاء ولكن لم يجدها في الشخص الذي كان يأمل فيه، يمكن فهم الماء كرمز للشيء المرغوب فيه أو المنتظر وهو الحب ولكن يظهر بشكل غير متوقع أو غير مرضٍ، فالبيت:" انتظرت الماء لكن لم يكن ماؤك مـــــــــاء" يعبّر عن خيبة أمل الشاعر وعودته على واقع غير ومخيب للآمال.

تعتبر دلالة الماء في الشعر العربي من الرموز الشائعة والمستخدمة بكثرة، حيث يعتبر الماء رمزاً للحياة والنقاء والانتعاش. وفي الشعر العربي يستخدم كرمز للحب والشوق، حيث يةجه العديد من الشعراء رسائل الحب والشوق لأحبائهم بالاستعانة بصور الحب والماء.

في بعض الأحيان يرتبط الماء في الشعر العربي بالحزن والأسى، حيث يستخدم لوصف الألم والحزن الذي يعيشه الشاعر في قصيدته، وفي بعض الأحيان الأخرى، يستخدم الماء الماء كمركز للجمال والنضارة، ويرتبط بصور الجمال والانتعاش والحيوية.

بشكل عام، يمكن القول إن دلالة الماء في الشعر العربي تتنوع وتتعدد حسب السياق والمعنى الذي يرغب الشاعر في إيصاله، إلاّ أنّها تضّل رمزاً شائعا ومعروفاً بدلالتها على الحياة والحب والنقاء.

هناك الكثير من الشعراء الرمزيين في الشعر العربي الحديث، إذ استخدموا الرمز في تةليد صورة شعرية مختلفة ومتعددة. ويتناول عزيز العرباوي الصور الرمزية لعنصر الماء ورمزياته المتعددة واستحضاره في التعبير عن المشاعر والمواقف السياسية والدينية والفكرية المختلفة.[2]

" لقد اتّسم الشعر العربي المعاصر بحضور ملفت لمفهوم الماء ضمن مفردات القصيدة، بوصفه مكونا طبيعيا يؤثر في وجدان الشاعر. ومن خلال القصيدة تتضح علاقته الجمالية بالعديد من الدلالات والمفاهيم والأبعاد حسب القصد الذي يبتغيه الشاعر والرؤية التي يريد إخراجها إلى العالم والرمز الذي يقصده من الماء، وكان السياب من

---

(1) عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة أغنية، ص21.

(2) ينظر، عزيز العرباوي: رمزية الماء في التراث الشاعري العربي، مجلة الرافد، العدد 87، فيفري، 2015،ص 1.

الشعراء البارزين الذين وظّفوا رمز الماء في قصائدهم، وبرزت جماليات هذا الرمز في شعره من حيث كونه مطراً حينا وبحراً، أو نهراً حينا آخر".[1]

" تعد المشاهد المائية من الموضوعات التي وظّفت في النصوص الإبداعية، حيث استلهمها الشعراء في قصائدهم واتخذوها ملاذاً من معاناتهم، إما للتعويض، أو الترويح، أو لبناء عالم جديد، يمثل الحياة التي يحلمون بها. ويعتبر على محمود طه من أهم الشعراء الذين وظفوا هذه القيمة ورمزيتها في أشعاره. وقد حضرت وفق موتيفات توافقت مع نفسيته(الحركة، والسكون والعاطفة). خيث استطاع الماء أن يوحد الرؤى، وأن يضبط التصورات، وأن يعبر عن خوالج وكبوتات الذات الإنسانية غير القارة، بالغوص فيها والتوحد معها، فغدا رمزاً عميقا عمق الذات."[2]

ومنه نرى أنّه يمكن استخدام الماء في الشعر العربي في العديد من الأوجه، مثل وصف جمال الماء ونقائه وشفافيته، وكذلك في تصوير قوته وسيطرته على البشر والطبيعة. يمثّل الماء في الشعر أيضاً الحب والعاطفة والحنان، حيث يعبر عن الشوق والحنين والوفاء.

بشكل عام، يعتبر الماء في الشعر العربي رمزاً للإنسانية والروحانية، ويظهر قوته وجماله في تأثيره على الإنسان والطبيعة.

الريح: رمو الريح هو مفهوم شائع في الثقافات المختلفة و يحمل العديد من الدلالات والتأثيرات. إنّ معنى رمز الريح يتعدى الجانب الطبيعي للرياح، حيث يعتبر رمزاً مهما في الأدب والديانة والفنون وغيرها من المجالات، ويستخدم الريح للتعبير عن العواطف والأفكار والمعاني المختلفة، فبواسطة الرمز يمكن للكتّاب والفنانين والشعراء الوصول إلى المشاعر البشرية العميقة وتجسيد الأفكار والأحاسيس.

" وردت كلمة الريح 19 مرة في القرآن الكريم وغالبا ما تدّل على معنى العذاب، والدمار والخراب، والعقم والجدب كما جاءت في الآية السادسة من سورة الحاقة:[**وَأَمّاَ عادٌ فَأُهلِكوا بريحٍ صَرصَرٍ عاتِيَة**]، خلافا لمفردة الرياح التي دائما ما تحمل معنى الرحمة والخير، كما جاءت في الآية الثانية والعشرون من سورة الحجر: [**وأَرسَلنا الرِّياح لَواَقِحَ فأَنزَلناَ مِنَ السَماءِ ماءً فَلأَسقَيناكموهُ ومَا أنتم لَهُ بِخاَنزِين**].

---

(3) رامز يزبك: رموز الطبيعة ودلالتها في شعر السياب، مجلة الكلمة، العدد 151، نوفمبر، 2019، ص1.

(1) سامية يحياوي: رمزية الما في الشعر العربي الحديث-علي محمود طه أنموذجا-، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، مجلة التواصل في اللغات والآداب، المجلد 26، العدد1، مارس 2020، ص86.

إنّ عامة المواضع في القرآن الكريم التي ذكر الله تعالى فيها الريح بلفظ واحد عبارة عن العذاب، وكلّ موضع ذكر بلفظ الجمع عبارة عن الرحمة.

ورُوْيَ عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: " الريح من روح اللّه تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا اللّه خيراً، واستعيذوا باللّه من شرّها".[1]

وظّف عبد المالك سعيدي لفظة الريح في قصيدة: زخات من سماء تشرين:

"لكنما ليلى يباغتها الأسى

فتطير من وكري إليه تتُّمـــــــا

وتهّد كالريح العنيدة معبدا

شدناه من صلد الوفا فتهدمّا

وأظل أذكر قولها ووعودها

كانت وكنت وكان حلما مبهما"[2]

تعبّر الريح في هذا المقطع عن الشدة والقوة والعناد، يستخدم الشاعر الريح لوصف السلوك العنيد والعنيف لشخصية ليلى، التى تهرب من الأسرى وتدّمر ما حولها. ويمكن فهم هذه الاستعارة على أنّها تعبّر عن قوة شخصية ليلى واستعدادها لمواجهة التحديات والمصاعب بكل شجاعة وعزم.

يمكن أن يكون تشبيه الشاعر بالحبيبة لرياح عنيفة تهبط فجأة وتهدم كل شيء في حياته، وفي نفس الوقت قد تكون الريح تعبّر عن تغيير سريع ومفاجئ في العلاقة أو المشاعر. قد تكون هذه الريح تمثّل تقلبات الحياة و عدم الاستقرار الذي يمكن أن يحدث مع الحب والعواطف.

في الشعر العربي يمكن أن يكون الريح رمز للحرية، الجمال، الحب، الحزن، أو حتّى الانتقالية والتغيير.

---

[1] رسول بلاوي: الحقول الدلالية لمفردة"الرح" في شعر يونس البوسعيدي، جامعة خليج فارس، بوشهر، ايران، مجلة التواصلية، المجلد06، العدد01، 2020، ص 166.

[2] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة: زخات من سماء تشرين، ص 40.

الريح قد تكون رمزاً للعواطف الجارفة التي تعبّر عنها القصائد، وقد تعكس حالات مختلفة من الحياة مثل الفرح والحزن والحب والفقدان.

في الشعر العربي يستخدم تشبيه الريح بشكا شائع لنقل مشاعر الشاعر أو لتعبّر عن حالات معيّنة في القصيدة.

تأويل الرموز التاريخية:

الرمز	البيت الموجود فيه	القصيدة	الصفحة
السيف	من فوقها راء مذهبة، كحدّ السيف	سفر إلى مملكة المستحيل	15
الخراب	تعيد لهذه الأرض الخراب غمامة	سفر إلى مملكة المستحيل	16
القنابل	يدوي كالقنابل في فضاءات من الصمت المكهرب	// أ// //	16
خلاء	أيها السائل قلبي كان من قبل خلاء	أغـــــنـــــية	21
الحريق	إنني شاعر أفناني الحريق	// //	22
الدماء	وهذه الدماء التي في يديك	رحلة أخرى للبحث عن مدن الأمان	36
الجرح	هو الجرح جرحي، وهذه الدماء دمائي	// // //	36
أوراس	من قلب أوراس يبث نشيده	زخات من سماء تشرين	40
الشهيد	روح الشهيد تفتّفت في داخلي	زخات من سماء تشرين	40
النشيد	غبراء هل هذا النشيد حقيقة	زخات من سماء تشرين	41
تفجّر	ضياء تفجّر من ذي المقل	أمـــــــــل	57
انتصاري	وهل أدرك الليل سّر انتصاري	أمـــــــــــل	58
أسير	فلا تتركني أسير هواه	// //	58

إفيان	إفيان تشهده نشأنا	نشـــــيد النصر	61
مارس	لك المجد يا مارس والسلام	نشيد النصر	61
الرواية	أكمل فصل الرواية	قراءة في جدار شفقيه	79
خنجر	خنجر مـــــارد	قراءة في جدار شفقيه	79
أكفانها	أكفانها في خشوع	// // //	79
غبراء	غبراء هل هذا النشيد حقيقة	زخات من سماء تشرين	41
بغداد	رقصت بغداد لها طربا	ضاقت أوتارك يا زرياب	113
اليقرعان	وأقراطها اليقرعان	قراءة في جدارية شفقيه	78

وظّف الشاعر عبد المالك سعيدي في ديوانه سفر إلى مملكةالمستحيل عدة رموز تاريخية كالسيف، والدماء، والقنابل والحريق، وغيرها من الرموز وسنأتى إلى تعريفها وإسقاطها على القصائد المذكورة فيها.

السيف: هو رمز القوة والشجاعة وغالبا ما يستخدم في الشعر العربي القديم كرمز للحماية والدفاع عن الحقوق والقيّم، كما أنّه يعتبر رمزاً للكرامة والشرف، وغالبا ما يظهر في الشعر الوطني والشعبي كرمز للصمود والصراع ضد الظلموالاضطهاد.

يستخدم السيف كوسيلة للتعبير عن القوة والعزيمة، وكذلك للتعبير عن الحب والولاء والوفاء.

وقد يظهر السيف في الشعر كرمز للفتنة والصراعات وأيضا كوسيلة للانتقام والانتصار على الأعداء.

جاءت لفظة السيف في قصيدة "سفر إلى مملكة المستحيل "على النحو الآتي:

" تجتاحني في بؤرة الأغوار أفلاك تطير

من فوقها راء مذّهبة،كحدّ السيف،

نقطع ما تيسّر من ركام الليل،

فتريق من أضوائها رقياً"[1]

يرمز السيف في هذا المقطع إلى القوة والقتال، حيث يستخدم في الحروب والصراعات لقطع ما يسير من ركام الليل والتصدي للأعداء.

كما أنّه يرمز أيضا إلى الشجاعة والقوة والحماية، فكما يقطع الشيف الأشياء التي تعوّق الطريق يقوم الشاعر بقطع ما يعترض طريقه ويستعد لمواجهة التحديات.

" السيف في نظر العرب هو السلاح الرئيس الذي يحرص عليه، ويحمله العربي، ويستعمله، وقد كانت تعدّ الأسلحة الأخرى بالنسبة إليه أسحلة ثانوية، فالسيف ملازم له كظلّه لا يفارقه، ولا غنية له عنه، فهو أشبه ما يكون بالسلاح الشخصي له.

ولهذا كثر ورود لفظ "السيف" في أشعار الجاهليين، مقارنة بباقي الأسلحة المستخدمة، لذلك تراه أضفى عليه من الأسماء والصفات المختلفة ما يدّل على شغفه وتعلقه به"[2]

السيف رمز شهامة وفخر وقوة في الشعر العربي القديم. فقد استخدم في العديد من الأبيات الشعرية للتعبير عن البسالة والشجاعة. وكانت القصائد التي تحتوي عللى رمز السيف تعكس قيّم الشرف والصمود التي كانت هي سمات المجتمع العربي في تلك الفترة.

الدماء: الدم هو السائل الأحمر الذي يجري داخل الجسم وينقل الأكسجين في الأعضاء المختلفة، وله دور هام في الحفاظ على صحة الجسم والحفاظ على التوازن الداخلي.

قد تكون دلالة الدماء على الكثير من الأمور، وتعتمد على السياق الذي تظهر فيه في بعض الحالات فيمكن أن تدّل الدماء على العنف والتعذيب، بينما في حالات أخرى قد تكون رمزاً للحياة والإبداع.

وردت لفظة الدماء في قصيدة "رحلة أخرى للبحث عن مدن الامان" في قول الشاعر:

"كيف النوارس تأتي وكانت تحب الأمان؟

---

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة سفر إلى مملكة المستحيل، ص15.

[1] ناظم خليل حسين اللوقة: ألفاظ القتال في الشعر الجاهلي، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2011، ص66.

[2] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة" رحلة للبحث عن مدن الأمان، ص36.

وتسألني: أينها يا فلان؟

وهذي الدماء التي في يديك

أكانت دماها؟"

دلالة الداء في هذه القصيدة يمكن تفسيرها بأنّها ترمز إلى الحب والعواطف التي كانت تجمع النوارس، والتي تعتبر رمزاً للحرية والسلام، ولكن الآن تسأل الشاعرعن مصدر تلك الدماء التي في يديه، ربما كانت تعبّر عن شخص قتل أوتعرَّض للموت بشكل مأساوي.

يمكن أن يكون البيت يشير إلى فقدان السلام والأمان، ويدعو للتفكير في مسألة العنف والدماء التي تهيمن على العالم.

تعبّر عن الصراع الحامي الذي يخوضه الشخص في سبيل أهدافه وقيّمه، فلدماء ترمز أيضا للتضحية والبذل الذي يقوم به الإنسان من أجل النجاح.

أوراس: أوراس هي مكان مميّز في الشعر الجزائري المعاصر، وقد احتل مكانا بارزاً في الأعمال الشعرية.

تقع جبال الأوراس في شمال شرق غرب افريقيا،تمتد على طول الحدود الشمالية للجزائر، وشمالي تونس وشمال الصحراء الكبرى في الجنوب.

يمتد الأوراس من البحر الأبيض المتوسط إلى جبال أطلش في المغرب، مما يجعله موقعا جغرافيا هامّا في القارة الإفريقية.

"إنّ توظيف الشعراء للرمز التاريخي في أشعارهم هو محاولة لإثراء تجاربهم الشعرية الإبداعية على وجه الخصوص، حيث يمثّل الماضي رافداً من روافد الشاعر الحداثي منه يستقي وقائعه ومثله ونماذجه، فللإنسان قيمة ثقافية ونفسية وثيقة الصلة بالماضي، والشاعر يحاول شحن نصوصه برموز تومئ إلى أمور خفية لأنّ النص في حقيقة الأمر تنوع أو توزيع لبنية واحدة رمزية"[1].

[1] خديجة خضرة: الصورة الرمزية في الشعر الجزائري المعاصر، جامعة سيدي بلعباس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والفنون، مجلة الآداب والعلزم الإنسانية، العدد 16، ص 114.

"الأوراس حمل في الشعر الجزائري الحديث خاصة في سنوات الثورة وبعدها دلالة المقاومة والصمود والتصدي لاسترجاع السيادة والحرية. وهذه هي الدلالة المباشرة التي حملها "الأوراس" المكان الخارجي والتاريخي، ومن هنا نجد الشعراء العرب قد احتفلوا به وأولوه اهتماما خاصاً، وكان الدافع إلى تفجير قرائحهم بقصائد غبّرت عن وجدان وحس وشعور جارف رحب لثورة نوفمبر والأوراس وليس في هذا ما يدعو للغرابة، فالشعراء يحلمون دائما بانتصار الحرية وبمستقبل الإنسان وقد حقق لهم هذا الحلم ونضال الطبيعة معه في الأوراس".[1]

وهنا في السياق جاء حوا توظيف رمز الأوراس في قصيدة "زخات من سماء تشرين":

"وازرع غناءك ربما يربو الوفا

في ذي القواحل زاهراً متبسما

فيعود للرسم المتيم بحبه

سربا حمامي الهوي مترنما

من قلب أوراس بثّ نشيده

قد فار من صمت يردد مقسما"[2]

تعتبر الأوراس في هذا السياق رمزاً للجبال العالية والطبيعة الخلابة، وتعكس قوة وجمالا، فإذا أراد الشاعر أن يوصي بزراعة الغناء، فهو يقترح أنّ الجمال والقوة يمكن أن تزرع الوفاء والحب، وقد يكون استخدام رمز الأوراس هنا دليلا على العلاقة العميقة بين الإنسان والطبيعة، وكيف يمكن للطبيعة أن تلهم الإنسان وتحمل في داخلها العديدمن الرموز والمعاني، فقلب الأوراس يشير إلى الجبال الجميلة والمناظر الطبيعية في جبال الأوراس.

بالإضافة إلى ذلك، تعتبر القصائد التي تتناول الأوراس من أهم المظاهر الفنية التي تبرز جمالية اللغة العربية وتعبيراتها، وتعزز الهوية الثقفية الجزائرية وتساهم في الحفاظ على تراثها الأدبي.

---

(2) زرارقة الوكال: الدلالات الرمزية لاستدعاء الأوراس فس الشعر الجزائري المعاصر، المركز الجامعي بأفلو، الأغواط، جسور المعرفة، المجلد 04، العدد 01، ص 149.

(1) عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة:زخات من سماء تشرين، ص 40.

القنابل: تعتبر القنابل من الأسلحة القاتلة التي تستخدم لتدمير الأهداف أو الأعداء، تستخدم في الحروب والصراعات المسلّحة، ويمكن أن يكون تأثيرها مدمراً على الأشخاص والممتلكات.

يتم تصنيع القنابل بشكل متقن ومعقّد، وتتضمن أنواع مختلفة من القنابل كاليدوية والجوية، والقنابل النووية وغيرها.

تستخدم القنابل في الشعر كرمز للقوة والعنف والغضب أو الإنفجار، وقد تستخدم لتعبّر عن الضغوطات النفسية أو الإجتماعية وقد ترمز أيضا إلى الحروب والثورات.

ورد في قصيدة: "سفر إلى مملكة المستحيل" لفظة القنابل في قول الشاعر:

" تنساب رائحة الفنا منها وألوان الحداد

ونشيج غانية

يدوي كالقنابل في فضاءات من الصمت المكهرب

يسمع الموتى مواويل العويل".[1]

رمز القنابل في البيت الشعري يحمل تفسيرات متعددة:

- **التفجير والتدمير:** قد يكون الشاعر استخدم رمز القنابل للإشارة إلى العنف والدمار، فهو تعبير عن الصراعات والحروب.
- **القوة:** يستخدم الشاعر القنابل أيضا للإشارة إلى القوة والتأثير الذي يحمله الكلام أو الفن، يمكن أن يكون الصمت المكهرب هو الفضاء الذي يتم فيه تفجير هذه القنابل، إنّها صورة جميلة تظهر قوّة الفن والتعبير الإبداعي.
- **الانتقام والانفجار العاطفي:** يمكن أن تستخدم القنابل في الشعر العربي للدلالة على الانتقام والغضب العاطفي الذي يمكن أن يعصف بالأفراد.

---

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة: سفر إلى مملكة المستحيل، ص16.

- **الاستفزاز والجرأة:** يمكن توظيف رمز القنابل في الشعر للدلالة على الجرأة والاستفزاز، وقد يستخدم هذا التشبيه للتعبير عن قوة الشخصية أو الفكرة.

بشكل عام، تعتبر لفظة القنابل في الشعر العربي رمزاً قوّيا يمكن استخدامه للتعبير عن مجموعة من الأفكار والمشاعر بطريقة قوية ومؤثرة.

الشهيد: هو الشخص الذي قتل في سبيل الله، فذلك تضحية عظيمة، ويعتبر الشهيد محظوظا لأنّه سيدخل الجنة.

الشهيد في الشعر هو رمز التضحية والوفاء، ينظر إيه في الشعر بإجلال واحترام ويتم وصفه بالشجاعة والاخلاص.

لاإضافة إلى ذلك يمكن أن يكون الشهيد موضوعا شائعاً في الشعر الوطني، فهو رمز للقومية والوحدة والحرية والكرامة الوطنية.

الشهيد في الشعر الجزائري هو رمز للتضحية والوطنية، ويحتل مكانة مهمة في الثقافة الجزائرية فهو موضوع محوري في الشعر الجزائري، ويعتبر قربه من الله سبحانه وتعالى، وبطولاته في سبيل الحرية والاستقلال دليلا على قوة الإيمان والاصرار.

"تنّوع تعامل الشعراء الجزائريين مع قيمة الشهيد فلم يتحددوا بإطار زماني ومكاني معيّن، بل ناشدوا الشهيد في كل زمان ومكان، وتغنّوا بتضحياته وبطولاته واستحضروه بصفته معادلا موضوعيا للوطن حينا وللعروبية حينا آخر، وتمثلت نصوصهم الشعرية صورا مختلفة لشخصيات ضحّت بنفسها إمّا من أجل نصرة الدين أو من أجل نصرة الوطن، فكان "الحسين" و" أحمد زابانا"و"العربي بن مهيدي" و"محمد الدّرة" أسماء جمعت بينهم الشهادة، وخلّدتهم نصوص شعرية كثيرة، اختلف فيها الشعراء الجزائريون في تصوير هؤلاء الشهداء، فتعرّض بعضهم إلى صفاتهم الجسمانية، وتناول بعضهم أخلاقهم في شموخ وإباء، وتطرّق بعضهم إلى لحظات إعدامهم، واتخذّ بعضهم من الشهيد رمزاً للوطن والعروبة والاسلام".[1]

دلالة لفظة الشهيد في قول الشاعر:

"إني أنا ليلى الهوى،قلبا نما

[1] ندى بوكعبن: صورة الشهيد في الشعر الجزائري المعاصر، جامعة 8ماي 1945، قالمة(الجزائر)، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد3، العدد 2، 2021، ص 54.

روح الشهيد تفتّفت في داخلي

نوراً سماويا، يزيح تقتّما"[1].

تلك اللفظة تدّل على القوة والصمود والتضحية، وتعكس الإيمان العميق والتفاني في القضية للدفاع عنها حتى الموت، وفي هذا السياق يستخدم الشاعر لفظة "الشهيد" ليصف اندماجه مع روح الشهيد وتأثره بتضحيته وقوته الروحية التي ينعكس نورها في حياته وأعماله.

من جهة أخرى، يستخدم الشاعر لفظة "الشهيد" في قصيدته لايصال رسالة عاطفية وروحية، دلالة هذه الكلمة تتعلق بالحب والتضحية.

-ليلى الهوى: تمثّل الحب والشغف.

-قلبا نما: يشير إلى الحب الذي نما في قلبه.

-روح الشهيد: ترمز إلى الشخص الذي قدّم تضحيات كبيرة من أجل الحب.

-تفتفت في داخلي: يعبّر عن الروح السماوية والنور الذي يملأ قلب الشاعر.

-يزيح تقتّما: يشير إلى تحقيق النور والتغلّب على الظلام.

بالمختصر، يعتبر الشهيد من أبرز المفاهيم التي يتمحور حولها الشعر الجزائريالمعاصر، حيث يعّد رمزا للتضحية والبطولة والانتماء إلى الوطن.

يتناول الشعراء في قصلئدهم الشهداء باحترام وتقدير كبيرين، مشيّدين بتضحياتهم ومقدمين الشكر والتقدير لهم.

بهذه الطريقة، يكون الشهيد موضوعاً مركزياً في الشعر الجزائري المعاصر، ويعتبر رمزاً قويّاً للوطنية والتضحية والبطولة.

مارس: هو ثالث الأشهر القمرية، يعتبر مارس مصدر إلهام العديد من الشعراء والكتّاب، فهو الشهر الذي يأتي بعد فصل الشتاء، ويشهد بداية الربيع في نصف الكرة الأرضية، ففي مارس تفتح الأزهار قلوبها وترقص الأشجار على

---

[2] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة: زخات من سماء تشرين، ص40.

أنغام الرياح، وأيضا يعرف مارس بعواصفه وتقلبات جوّه، كذلك يمكن استخدام مارس للتعبير عن الشوق وانتظار شيء ما.

وردت لفظة مارس في قصيدة: "نشيد النصر" في السياق التالي:

"لمن تاه منّا وظل المقام

فقولوا جميعا لكل الأنام

لك المجد يا (مارس) والسلام."[1]

الشاعر في هذا البيت استخدم كلمة "مارس" بمعنى مجازي للتعبير عن الشهر الذي يحمل فيه الكثير من الرمزية والمعاني، دعوني أفسّر هذا البيت:

-التاه والظلال: عندما يقول الشاعر: لمن تاه وظل المقام، يشير إلى الشخص الذي ظلّ طريقه وفقد الإتجاه، هذا يمكن أن يكون مجازاً للانسان الذي فقد هدفه وانحرف عن مساره.

-المجد والسلام: يشير الشاعر إلى أنّ الشخص الذّي ظلّ طريقه يستحق المجد والاحترام، "لك المجد" يعني يجب أن يكرم ويعظّم، أما السلام فهو تعبير عن الرغبة في أن يكون لديه نهاية سعيدة ومستقرة.

-مارس: يأتي اسم الشهر مارس كرمز للوقت والمرحلة التي يمرّ بها الانسان، يمكن أن يكون هذا الشهر مجازاً للحياة بشكل عام، حيث يمر الانسان بمختلف المراحل والتجارب.

بالاعتماد على السياق والموضوع الذي يناقشه الشاعر، يمكن أن تكون دلالة شهر مارس في الشعر العربي متنوعة ومتعدد، وتتنوع من الرمزية الجمالية إلى الرمزية الفلسفية.

بغداد: بغداد هي عاصمة العراق وأكبر مدينة فيه، تاريخها يعودإلى آلاف السنين، وهي معروفة بتراثها الثقافي والتاريخي.

---

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة: نشيد النصر، ص62.

تعتبر بغداد مصدر إلهام لعديد من شعرائنا العرب، حيث يستخدمون صورها ومشاهدها في قصائدهم للتعبير عن الحب والحزن والذكريات الجميلة، كما تظهر بغداد في الشعر العربي كرمز للماضي العريق والثقافة التي عرفت بها هذه المدينة عبر التاريخ.

وردت لفظة "بغداد"في قصيدة: ضاقت أوتارك يا زرياب في قول الشاعر:

" هل تذكر آخر أغنية

رقصت بغداد لها طربا

وتوحد حينا عوذك لحنك روحك في بغداد

هل نخلة صقر أنستك فراتا

يتباهى وسط الصحراء قطاة؟

آه لو تعلم يا زرياب..."[1]

تلمح هذه القصيدة إلى أهمية بغداد كمركز للثقافة والفنون، حيث يعتبر الرقص والغناء جزءاً أساسياً من حياة سكانها وثقافتهم، كما تعكس العبارة تأثير المدينة على الفنانين والمبدعين الذين يستلهمون ابداعاتهم من جمالها وروحها الفنّية.

فبغداد تعتبر مركزاً ثقافيا وفنيا هاما في العالم العربي، وتشتهر بتاريخها العريق وثقافتها الغنية.

يستخدم الشاعر بغداد كرمز للفن والجمال والحنين، ويدّل على قيمة وأهمية هذه المدينة في حياة الفنان وروحه المبدعة.

تأويل الرموز الأسطورية:

الرمـــــز	البيت الذي ذكر فيه	القصيدة	الصفحة
سندباد	عن سندباد	لحظة عاصفة	69
شهرزاد	لك فوق ما تحكي الأميرة شهرزاد	لحظة عاصفة	69

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة: ضاقت أوتاركيا زرياب، ص113

سراب	الحياة سراب	دعوة لاقتراف الجنون	83
الرواية	إن الغريب كما في الرواية	اشرعت قلبها للرياح	106

سندباد: هو شخصية أسطورية شهيرة في الأدب العربي والشعبي، وهو بطل قصة ألف ليلة وليلة.

تعتبر دلالة لفظة سندباد في الشعر رمزاً للشجاعة والصمود والعزيمة في مواجهة التحديات والصعاب.

تستخدم شخصية سندباد في الشعر كثيرا للتعبير عن قوة الإرادة والصمود أمام الصحوبات والمحن، كما يستخدم إسمه في الشعر للدلالة على السعي وراء الأهداف والنجاح وتحقيق الأحلام.

"برز المنهج الأسطوري في الشعر الجزائري الحديث، في الشعر الجديد ولا سيما في السبعينات على يد بعض الشباب أمثال عبد العالي رزاقي، أحمد حمدي، وأحلام مستغانمي وغيرهم، واستخدموا الأساطير الشعبية المستخرجة من قصص ألف ليلة وليلة، مثل قصة شهرزاد وشهريار وقصة السندباد والبحري"[1].

"شخصية السندباد قد ظفرت باهتمام معظم الشعراء المعاصرين إن لم نقل كلّهم، ويكفي أن نفتح أي ديوان جديد، حتى يواجهك السندباد في قصيدة منه أو أكثر، وكم فجّر الشعراء في هذهن الشخصية الشعبية الفنية من دلالات قد تصور كل شاعر في وقت من الأوقات إنّه السندباد".

جاءت لفظة سندباد في قصيدة لحظة عاصفة على النحو الآتي:

"لك ما يخبؤه الربيع،

من الأماني والأغاني الصّادحات

لك ما تضّن به الأماسي الحالمات

لك ما تيّسر واختفى

---

(1) أحمد قيطون: السندباد في الشعر الجزائري المعاصر بين التوظيف والتلقي، قسم اللغة والأدب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة مقاليد، العدد8، جوان، 2015، ص 166.

(2) نفس المرجع، ص 166.

عن سندباد".[1]

سندباد هنا يشير إلى شخصية من الخيال وهو بحار عربي شهير في قصة ألف ليلة وليلة، وغالباً ما يستخدم هذا الإسم في الشعر كرمز للمغامرة والاستكشاف والأماني الكبيرة.

في هذا السياق يعني الشاعر بأنه لديه كل ما يحتاجه السندباد من أماني وأغاني وأماسي حالمات، وأنّها تظّل مخبأة ومستورة عن الأعين.

فالسندباد رمز للطموح والبحث المستمر، والتفاؤل والبحث عن الأمل فب الوقت المعاصر.

وعادة ما يستخدم هذا الرمز عند الشعراء للإشارة إلى الشجاعة والقوة والإرادة الصلبة، فسندباد في الشعر هو الشخص الذي يحمل روح القوة والسبالة الذي لا يخاف من التحديات.

شهرزاد: رمز شهرزاد في الشعر العربي القديم يعبّر عن الحكمة والذكاء والجمال، وكانت تستخدم شهرزاد كشخصية أسطورية في القصص والحكايات العربية القديمة، حيث كانت تعتبر رمزاً للعبقرية والإبداع والقدرة على إنقاذ نفسها والآخرين من المحن والصعوبات. وتجسّدت شهرزاد في قصة ألف ليلة وليلة وهي التي استطاعت أن تبهر الملك شهريار بقصصها وتنجح في إنقاذ حياتها وحياة العديد من النساء الأخريات.

وردت لفظة شهرزاد في قصيدة: "لحظة عاصفة" في قول الشاعر:

"لك فوق ما تحكي الأميرة شهرزاد

لـــــك.....

من درى لكهذه الأسرار

يا وجهاً تعشقه الثرى

وتفنّنت في ندبه

أشدى العنادل تارة

---

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة لحظة عاصفة، ص 69.

وجميع هذه القبّرات...

ضع نقطة، قبل النّهاية قارئي

واقرأ معي:

الشيّخ مات

الشيخ مات"[1]

تكشف هذه الدلالة أن شهرزاد تعتبر رمزاً للحكمة والذكاء، وهي شخصية تتمتع بقدرات استثنائية في القصص والحكايات. الشاعر يستخدم شهرزاد كمقارنة للتعبير عن الجمال الفريد والقدرات الذهنية العميقة التي يتمتع بها الشخص الذي يتحدث عنه في القصيدة.

" لقد بشرت شهرزاد، بطريقتها الخاصة، بميلاد المرأة الجديدة التي تكون مستقبل الإنسانية المتحررة، إنّه الجنس الجديد الذي يولد على أنقاض ما يعرف بالجنس الضعيف، بتعبير سيمون دو بوفوار.

وقد أصبحت صرخة هذه الأخيرة المدوية في عالم اليوم برنامجاً إنسانيا ومشروعا حضارياً (المرأة لا تولد امرأة لكنّها تصير امرأة). إنّه بعث لمشروع حضاري إنساني يعيد الاعتبار للأمسية وينصب المرأة رائدة للمجتمع الإنساني.

لقد سبقت شهرزاد المرأة المعاصرة في المطالبة بحقها في المساواة مع الرجل وبحقها في الاختلاف وبحقها في الؤيادة وصنع التاريخ والمصير الانساني".[2]

" أشارت أحلام مستغانمي إلى أسطورة شهرزاد المعروفة في قصة ألف ليلة وليلة والمشهورة بالحكي حتى الصباح عندما كانت تتحدث عن العطر الذي يربط المرأة بالرجل، فقد حرضت النساء على أن ترتبط برجل لا عطر له ولا ذاكرة، يتوقف عندما يتوقف بوجه شهرزاد عند الصباح، فالكاتبة ربطت بين العطر الذي تذهب رائحته ولا يبقى كما كانت تتوقف شهرزاد عن الحكي المباح عندما يطلع الصباح، وعبارة أخرى أرادت أن تقول للنساء تحكمّوا

---

(1) المرجع السابق، الصفحة 69.

(2) السعيد جاب الله: شهرزاد او المتخيل السردي النسوي المؤسس، مقاربة تحليلة في ضوء النقد النسوي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، مجلة الأثر، العدد 22، 2015، ص 79.

في عواطفكن ولا تنجرفن نحوها كمل كانت تتحكم شهرزاد في سفاحها، وعلى المرأة أن تحب بعقلها لا بقلبها لأن الرجال لا عهد ولا أمان لهم في الحب."[1]

في نهاية القول نجد أنّ: لفظة شهرزاد تستخدم في الشعر العربي كرمز للجمال والذكاء والحكمة، مستوحاة من شخصية شهرزاد في قصص ألف ليلة ةليلة الشهيرة.

وتعكس هذه اللّفظة قوة الإرادة والقدرة على الإلهام والإثارة، وتعد من أفضل النماذج للشخصيات الأنثوية القوّية والذكية في الثقافة العربية.

الرواية: يشير مصطلح الراية في الشعر العربي إلى القوّة والعمق الذي يحمله الشاعر في قصة أو رواية يرويها من خلال قصائده.

"يعرّف ميخائيل نعيمة الرواية على أنهاّ ظاهرة متعددة في أساليبها، متنوعة في أنماطها الكلامية متباينة في أصولها، يقع الباحث فيها على عدّة وحدات أسلوبية غير متجانسة، توجد أحيانا في مستويات لغوية مختلفة وتخضع لقوانين أسلوبية مختلفة."[2]

" تعدّ الرواية في الأدب الحديث والمعاصر الفن الأدبي الأقدر على التعبير عن هموم الإنسان المعاصر ومعالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المركبّة والمعقدّة، وهي انطباع شخصي مباشر عن الحياة.. أو هي قصة خيالية نثرية طويلة، بمعنى أنّها شكل أدبي سردي يحكيه راوٍ، وهي بذلك تختلف عن المسرحية التي تحكي قصتها من خلال أفعال وأقوال الشخصيات."[3]

يمكن لدلالة الرواية في الشعر العربي أن تكون سمة خاصة ببعض الشعراء الذين يتميّزون بقدرتهم على توجيه رسالتهم بشكا مباشر أة غير مباشر من خلال قصص وروايات تعبّر عن تجاربهم الشخصية أوعن الحياة بشكل عام.

وردت لفظة الرواية في قصيدة: " أشرعت قلبها للرياح" على النحو الآتي:

أستطيع التبحّر في الجو

---

(1) خبراج سنوسي: تجليا أسطورة شهرزاد في الرواية الجزائرية، قراءة في نماذج مختارة، جامعة غيليزان، الجزائر، المجلد 08، العدد01، 2023، ص52.

(2) أحمد حيرش، مفهوم الرواية وعناصرها، جامعة الجلفة، ص13.

(3) الرواية العربية، نشأتها ومفهومها، جامعة ميلة، المحاضرة 07، ص 01.

كيما أسافر والرّيح

حيث تكونين

أن الغريب كما في الرواية

زاد الغريب

وبوصلة

قد توحّد أشتات".[1]

تلك الرواية هي الحياة، التي تحمل في طياتها العديدمن المفاجآت والمغامرات. وقد يكون الإشارة إلى الرواية هنا تعتبر استعارة عن الرحلة والتجربة التي يخوضها الانسان في حياته، وكيف يمكن للشخص أن يتجول في عوالم مختلفة ويكتشف جوانب جديدة في ذاته وفي الآخرين. لذا يظهر الشاعر أنّه يمكنه أن يحلّق في الجو بحرية تامة، مثل الطائر الذي يسافر على أجنحة الريح، ويواجه التحديات والصعاب بثقة وقوّة.

وبهذه الطريقة، يعبّر الشاعر عن قدرته على التحرر من القيود والاكتفاء بالرواية الجديدة التي تثري حياته وتجعله يعبّر عن ذاته بشكل أعمق.

تأويل الرموز الدينية:

الرمز	البيت الموجود فيه	القصيدة	الصفحة
الكوثر	والكوثر المنساب منها زمزماً	زخات من سماء تشرين	39
صلاة	أبهى صلاة	عندما يأتي المساء	66
زمزماً	والكوثر المنساب منها زمزما	زخات من سماء تشرين	39
اللّه/ جنتي	لكن بحمد الله نارك جنتي	خفقة صبح وغيوم	88
جنان	من جنان المنى	حالة في مقام الانصهار	95

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة أشرعت قلبها للرياح، ص 106.

الفجر	حين انجباس الفجر	انكسار حلم عن عتبات الثرى	99
اسحاق	ما الحل وخنجر اسحاق في الظهر يراقصني	ضاقت اوتارك يا زرياب	111
هارون	مجالس هارون القرشي	ضاقت أوتارك يا زرياب	111
زرياب	ضاقت أوتارك يا زرياب	// // //	111

تستخدم الرموز الدينية لتمثيل مفاهيم دينية في الأديان المختلفة، فهي وسيلة للتعبير عن الايمان أو الاتصال بالإله أو الكيان الروحي الذي يعتقد فيه الشخص.

لقد تناول العلماء مفهوم الدين بكثرة:

تعريف الجرجاني:" الدّين: وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند رسول الله.

وظاهر من التعريف أنّه يعرف الدين بمعنى الاسلام لأنه قصره على قبول ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وهناك عدد كبير من التعريفات تقصر الدين على الدين الصحيح أو الإسلام سواءً بمفهومه العام الذي يشمل ما جاء به الأنبياء السابقون أوما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم"[1]

الكوثر: تعود دلالة الكوثر إلى سورة الكوثر في القرآن الكريم وهي السورة رقم 108، وتحتوي على ثلاث آيات.

يعتقد أن الكوثر نهر في الجنة يتدفق منه الماء العذب والطيّب، وربما تشير السورة إلى النعم التي وعدها الله تعالى للنبي محمد صلي الله عليه وسلّم، فهي تحث على شكر الله والصلاة على القربان، وتعتبر من السور التي تعبّر عن البركات والنعم التي يمن بها الله على عباده.

يقول الشاعر عبد المالك سعيدي في قصيدة:" زخات من سماء تشرين":

يا حلو ما! أسقيتنا يا حلو!

---

[1] عبد الناصر بن موسى أبو البصل: تحرير المفاهيم والمفاهيم والمصطلحات (الدين، الحرية، محكمات الشريعة، الانحرافات الفكرية)، جامعة اليرموك، الأردن، ص15.

فتقول ليلى والعناق حديثها

والكوثر المنساب منها زمزما

قلبي ليقسم ليس بعدك مرتع

يأوي إليه طائعا متبسّما "[1]

يتضح في هذا البيت أنّ الكوثر تعني النهر الجاري أو العين الجارية، وهي رمز السعادة والغنى والحيوية،وفي هذا السياق يستخدم الشاعر الكوثر كرمز للحب والسعادة التي تجلبها الحبيبة له، فهي ترويه كما يروي النهر العطش الضمأ، وتمنحه السعادة والراحة.

فالشاعر يشبه حديث حبيبته بالكوثر المنساب منها زمزماً، مما يعكس الغنى والراحة والخلود الذي تجلبه حبيبته له.

تعدّ دلالة الكوثر في الشعر العربي من الرموز الشهيرة والمعروفة التي تستخدم تتعبير عن الشعور بالنعمة والرخاء. ويعتبر الكوثر في الشعر العربي رمزاً للعديد من المعاني اليجابية مثل الوفرة، والخير، والسعادة، والفرح.

يذكر في الشعر العربي القديم قصيدة الكوثر التي يرتبط اسمها بقصيدة نزلت على النبي محمد–صلى الله عليه وسلم– تنزله وتعزيه في عدم انتهاء ذريته، ويشار فيها إلى نهر الكوثر الذي وُعد لنبي بالحصول عليه في الجنة.

ويستخدم الشعراء العرب الكوثر كرمز للنعمة الإلهية، ولكثرة الخيرات والنعم التي يتلقاها الانسان من الله.

الله: لفظة الله عميقة في الشعر العربي، فهي ترمز إلى القدرة والعظمة الإلهية، وتعبّر عن التقدير والتبجيل لله سبحانه وتعالى.

تستخدم لفظة الله في الشعر الوطني للتعبير عن الولاء والانتماء لله والدين.

وظّف الشاعر لفظة الله في قوله:

" جمران في لغة الهوى وكتابه

لولا مسا القلب المحب تحرقا

لكن بحمد الله نارك جنتّي

بردٌ، سلامٌ فيه قلبي أغرقا"

يعبّر الشاعر عن ثقته في نار الهوى التي تحرق قلب المحب لو لم يكن بفضل الله لكانت مدمرة، ولكن بحمد الله يشعر القلب بالسلام ويغرق في بحره.

يمكن استخدام كلمة الله للتعبير عن تعظيمه وتبجيله لله، وهو يعتبر القوة العليا والمحبة الأبدية.

لفظة الله نعنبر من الكلمات القديسة التي تحمل في طياتها معاني عميقةودينية في الشعر العربي المعاصر، ويعتبر استخدامها في الشعر مظهراً من مظاهر التدين والتقدير الإلهي، وقد يكون ذلك لغرض التأكيد على الإيمان والثقة بالله، أو لإيجاد تأثير عاطفي وروحاني في القصيدة.

عادة ما تدخل كلمة "الله" في الشعر العربي المعاصر لتعزز المعنى الديني والروحاني للقصيدة، وتوجه القارئ أو السامع للتفكير في العظمة والقدرة الإلهية.

وقد تستخدم في سياقات تعبيرية أو للتأكيد على الصدق والعمق في المشاعر والأفكار التيتعبر عنها القصيدة.

بشكل عام، فإنّ لفظة الله تضيف جواً من القداسة والسكينة إلى النص الشعري وتعزز روحانية ودينية القصيدة وتعمق معانيها.

تأويل الرموز الصوفية:

الرمـــــــز	البيت الموجود فيه	القصيدة	الصفحة
الضياء	لم يعد الضياء يمد أجنحة الهوى	بوح في حضرة الورد	06
نورا	باتت تعانق نوراً من هوى نعم	رجـــــاء.....أخير	10
الماء	ماء الحياة، صباحها ما رقرقا	خفقة صبح وغيوم	88
الله	لكن بحمد الله نارك جنتي	خفقة صبح وغيوم	88

طائري	نم طـــــائري	انكسار حلم عند عتبات الثرى	99
نورس	ها قد وقفت أغازل نورسه من دخان	رحلة أخرى للبحث عن مدن الأمان	35
نوره	تململت في نوره وانزويت	أنا والليل وسكة الآفلين	46
الهدهد	يعود لي الهدهد الآن	أنا والليل وسكة الآفلين	47
خمرة	أحتسي خمرة من رقيق الكلام	أنا والليل وسكة الآفلين	48
ضياء	ضياء تفجر من ذي المقل	أمـــــــــل	57
أمل	تموت إذا لم تحبها أمل	أمـــــــــل	57
الضياء	ساحة لائتلاف الظلام الضياء	قراءة في جدارية شفقيه	78
ليلى	فتقول ليلى والعناق حديثها	زخات من سماء تشرين	39
العنادل	اسرى العنادل تارة	لحظة عاصفة	70

الخمرة: يعتبر رمز الخمرة في الشعر الصوفي إشارة إلى حالة الذوقانية المدحضة التي تجسّد فقدان الوعي بالذات والانصهار بالحبيب.

" للخمرة مكانة كبيرة في التراث العربي، إذ تعدّ مادة لا تخلو منها مجالس القوم. وامتلاكها يعدّ مصدرا للمفاخرة وكما أنّ احتسائها رمز لعلوّ المكانة والشأن زمن الجاهلية، التي انتشرت فيها الخمارات ومجالس الشرب، وقد تغنّى شعراء العرب بالخمرة ونظمّوا قصائد كاملة عُرِفت بالخمريات.فيها يصف الشعراء الخمرة وأنواعها وأذواقها وألوانها، ووصفوا الكأس التي تشرب بها، وخاضوا في وصف مجالس الطرب التي تصاحب نشوة الخمرة ومذاقها، وكلما

يحيط بمجلس احتسائها. غير أنّ الخمرة في العرفانية صوفية، لا تعني الخمرة الحسية، التي شغلت قصائد الشعراء العرب في الجاهلية وبعدها."[1]

وظّف الشاعر عبد المالك سعيدي رمز الخمرة في قصيدته: أنا والليل وسكة الآفلين:

"تبتاغني الرّيح بالوسوسات

وتغرس في الذّات أثقالها

يضجّ المدى بالصراخ

أعود إلى حضرتي،

أحتسي خمرة من رقيق الكلام

وأضرب بالسبّع أشلاءه"[2]

تتضح من خلال هذه القصيدة دلالة رمز الخمرة على الهروب من الواقع القاسي والتعامل مع المشاكل بطريقة عاطفية وجمالية.

إذ يبحث الشاعر عن الراحة والامان والهدوء من خلال استمتاعه بالكلام الوردي وتناول الخمرة في محاولة لنسيان التحديات والمشاكل التي يواجهها في التغلب عليها بطريقة مميّزة.

ليلى: في الشعر الصوفي تحمل شخصية ليلى دلالات عميقة كثيرة، وهي مصطلح ستخدم في الشعر الصوفي للدلالة على العلاقة الروحية بين الإنسان والله.

في الشعر الصوفي، يتم تصوير العلاقة بين الإنسان والله كعلاقة حبيبة بين العاشق والمحبوب، ويتم استخدام مصطلحات مثل "ليلى" و"مجنون" للتعبير عن هذه العلاقة.

---

[1] رياض فرقنيس، فريدة مولى: دلالة رمز الخمرة في الشعر الصوفي(ابن الفارض أنموذجا)، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، المجلد 17، العدد 2، جوان، 2002، ص 488.

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة أنا والليل وسكة الآفلين، ص 48.

في الشعر الصوفي، يتم وصف الانسان الباحث عن الله بأنّه " مجنون في حب ليلى"، حيث يتصف بالعشق والوله والانغماس في البحث عن الحقيقة والوصول إلى الله. ويتجلى هذا العشق في تشبث الانسان بالله وفي طريق التصوّف والمسار الروحاني.

وظف عبد المالك سعيدي لفظة ليلى في قصيدة زخات من سماء تشرين في قوله:

" يا حلو ما اسقيتنا! يا حلو مـــــا !

فتقول ليلى والعناق حديثها

والكوثر المنساب منها زمزما

قلبي ليقسم ليس بعدك مرتع

يأوي إليه طائعا متبسما"[1]

الدلالة في هذه الأبيات تكمن في تعبير الشاعر عن جمال ورونق ليلى وكيف أنّها تثير في قلبه الحنين والشوق، يظهر ذلك من خلال استخدامه لكلمات مثل: "حلو" و"زمزما" و"متبسما"، والتي تعبّر عن إعجابه بجمالها وحسنها.

ويظهر ذلك أيضا من خلال وصفه لتفاعله معها بكلمات مثل "عناق" و"كوثر"، مما يوحي بأنّ هذا التفاعل مليئ بالحيوية والشغف.

إضافة إلى ذلك، يُظهِر في تعبيره عن رغبته في أن يكون قلبه مأوى لها، مما يعكس رغبته في الاقتراب منها وتقديم كل ما في وسعه لإسعادها وإرضائها.

---

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة زخات من سماء تشرين، ص 39.

[2] عاصم زاهي مفلح العطروز: ليللا في حدوج الشعر العربي، الزهاوي أنموذجا، جامعة الشارقة، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مجلد12، العدد25، 2020، ص 18.

" احتلت المرأة في الشعر العربي عامة والقديم منه على وجه الخصوص مكانة رفيعة ومنزله سامية. ولقد وقف بعض الشعراء كل شعره على المرأة؛ ولا ريب فالمرأة هي الأم مصدر العطف، ومنبع الحنان، ومستودع مبعث الحكمة، وهي الإبنة والأخت وهي الزوجة وهي السكن والراحة يجدها الرجل بعد التعب والكلل."[1]

ومنه فإنّ ليلى هي رمزللمرأة الجميلة والحبيبة المفتونة، وقد ذكرت في العديد من القصائد والأغاني العربية التي تتناول مواضيع الحب والغرام.

بالإضافة إلى ذلك، تعتبر ليلى أيضا شخصية أسطورية في الثقافة العربية، حيث تحكي عنها العديد من القصص.

النورس: هونوع من أنواع الطيور البحرية التي تتغذى على الأسماء والقشريات، تتميّز النوارس بأجنحتها الطويلة والمدببة وقدرتها عى الطيران لمسافات طويلة.

وقد ذكرت في الشعر العربي بصورة متكررة كرمز للجمال والحرية والسرعة، تمثل النوارس في الشعر العربي غالبا الحب والشوق والحنين إلى البعيد، وقد وردت في العديد من القصائد والأغاني العربية التي اعبر عن الحب والشوق.

جاءت لفظة نورس في قصيدة رحلة أخرى للبحث عن مدن الأمان في السياق التالي:

"على شاطئ الحلم

ها قد وقفت أغازل نورسه من دخان

معي ألف أغنية وكمان

وإنّ النوارس مثل الغواني

تحب الكلام الجميل المزان

ومثاي تماما تحب الأمان "[2]

---

[1] عبد المالك سعيدي: ديوان سفر إلى مملكة المستحيل، قصيدة رحلة أخرى للبحث عن مدن الأمان، ص 35.

دلالة النورس هنا ترمز إلى الحرية والجمال، فالنورس يرمز إلى الطائر الذي يحلق في السماء ويبحث عن الغذاء ويستمتع بالحياة. وعندما يغازل الشاعر نورسه من دخان، يظهر وكأنّه يريد أن يعبر عن الحب والاحترام الطي يشعر به تجاه هذا الطائر الجميل. وتعبيره عن النوارس مثل الغواني يعني أنّهم يحبون الكلام الجميل والأناشيد الجميلة، وهذا يعكس سعادته وامتنانه للحظات الجميلة التي يعيشها مع نورسه.

ونهاية القصيدة بقوله:" تحب الأمان" تشير إلى أنّ الشاعر يجد الراحة والأمان والسلام عندما يكون بجانب نورسه،مما يجعلها دخان، مما يجعله يجعلهما متماشيين مع بعضهما البعض في حياتهم.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذا البحث نصل إلى النتائج التالية:

- الرمز هو علامة تعتبر ممثلة لشئ آخر والدالة عليه، وفي معناه هو ما اخفي من الكلام، إذ يستعمل المتكلم الرمز إذا أراد إخفاء أمر ما عن كافة النّاس فيضع للكلمة التي يريد اخفائها إسماَ آخرا من أسماء الحيوان أو الطيور أو سائر الأشياء
- تعددت أنواع وتعدد مفاهيمها، فنجد:

الرمز الطبيعي: الذي يتميز بالمرونة والحيوية و الذي يستخدمه الشعراء بكثرة.

الرمز التاريخي: والذي يوظف فيه الشعراء رموزا تاريخية للاشارة التي الاحداث والشخصيات التاريخية.

الرمز الاسطوري: اهتّم الشعراء بتوظيف الأسطورة في الشعر العربي متخذين من الرمز الأسطوري فنّا يعبرون به عن أفكارهم وأحلامهم.

الرمز الديني: الذي رجع العديد من الشعراء التي التراث الديني بعدما كان الرمز مجرّد أداة للتواصل بين البشر، وهو وسيلة للتعبير عن الإيمان والعقيدة.

الرمز الصوفي: يعد الرمز الصوفي رمزاً مهما في التصوف، ويمثّل رمزاً لوحدة الوجود والتواصل مع الله، والوصول إلى المعني الحقيقي للوجود.

- تختلف دلالات الرموز بحسب توظيفها في النص الشعري.
- الديوان المدروس حافلبالرموز على اختلاف أنواع.
- شكّلت الرموز في الديوان لبنة فنية أساسيّة وآلية مهمّة لإضفاء خاصية الغموض، باعتبارها سمة أساسية لكلّ عمل أدبي.
- يمكن اعتبار نصوص الشاعر عبد المالك سعيدي نصوصا قويّة، وذلك لأنّها صامدة أمام تعدّد التأويلات وكثرة القرآت،وهذا بفعل الرموز الموظّفة فيها.
- يظهر النزوع الروحي والبعد الصوفي جليّاً فيشعر عبدالمالك سعيدي، وذلك من خلال الرموز الصوفيّة المختلفة التي تكشف عن ذوق صوفيّ رفيع.
- تتفجّر لغة الشاعر عاطفة وتنساب عذوبة، وكأنّها تعانق سنين الرموز ومذهب الفن الجميل.

- ديوان (سفر إلى مملكة المستحيل) يحتاج إلى مزيد من الدراسات والقراآت تفكّك معانيه ألغازه.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

المصادر

والمراجع

القرآن الكـــريـــــــــــم

المصادر والمراجع

- ✓ أحمد حيرش، مفهوم الرواية وعناصرها، جامعة الجلفة.
- ✓ أحمد عاشوري: الرمز و المصطلح في لغة الصوفية، جامعة تلمسان
- ✓ أحمد قيطون: الرمز الصوفي الشعر الجزائري المعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة مقاليد، العدد الرابع، جوان 2013.
- ✓ أحمد قيطون: الرمز في الشعر الشعبي الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، قسم اللغة و الأدب العربي.
- ✓ أحمد قيطون: السندباد في الشعر الجزائري المعاصر بين التوظيف والتلقي، قسم اللغة والأدب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة مقاليد، العدد8، جوان، 2015.
- ✓ اسحاق رحماني، زينب أنصاري: ظاعرة الرمز في قصص على حجازي القصيرة، جامعة شيراز، مجلة تقاليد، العدد الخامس عشر، ديسمبر 2018.
- ✓ أمال محمد أبوشويرب: دلالة الرمز الديني الأحادي المركب في شعر الفزاني "مهاد و تطبيق"، جامعة الزاوية، كلية الآداب و العلوم، قسم اللغة العربية، صبراته، المجلد 2، العدد 16، أفريل، 2014.
- ✓ آمنة حشماوي: رمز الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، العدد الرابع عشر.
- ✓ جميلة سيش: تجليات الليل في الشعر العربي المعاصر، جامعة باتنة.
- ✓ خبراج سنوسي: تجليا أسطورة شهرزاد في الرواية الجزائرية، قراءة في نماذج مختارة، جامعة غيليزان، الجزائر، المجلد 08، العدد01، 2023.
- ✓ خديجة خضرة: الصورة الرمزية في الشعر الجزائري المعاصر، جامعة سيدي بلعباس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والفنون، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 16.
- ✓ رامز يزبك: رموز الطبيعة ودلالتها في شعر السياب، مجلة الكلمة، العدد 151، نوفمبر، 2019.
- ✓ رحاب عوض سليمان: وصف الأزهار في الشعر العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري، جامعة ام درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية التربية، قسم اللغة العربي، شعبة الدراسات الأدبية والنقدية، 2005.
- ✓ رسول بلاوي: الحقول الدلالية لمفردة "الرح" في شعر يونس البوسعيدي، جامعة خليج فارس، بوشهر، ايران، مجلة التواصلية، المجلد06، العدد01، 2020.

- ✓ رسول بلاوي، حسين مهتدي، ارموز الطبيعية و دلالتها في شعر يحي السماوي، جامعة خليج فارس، بوشهر، مجلة اللغة العربية و آدابها، 2015، العدد 3.
- ✓ رفيقة بله باسي: الرمز الطبيعي في شعر علي ملاحي، ديوان الصفاء الأزمنة الخانقة نموذجا، جامعة حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، قسم اللغة و الأدب العربي، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، المجلد 12،العدد 02، 2020.
- ✓ رلى يوسف صبحى عصفور: الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر(فواز عيد و محمد القيسي و أحمد دحبور) أنموذجاً، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني، 2013.
- ✓ رياض فرقنيس، فريدة مولى: دلالة رمز الخمرة في الشعر الصوفي(ابن الفارض أنموذجا)، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، المجلد 17، العدد 2، جوان، 2002.
- ✓ زرارقة الوكال: الدلالات الرمزية لاستدعاء الأوراس فس الشعر الجزائري المعاصر، المركز الجامعي بأفلو، الأغواط، جسور المعرفة، المجلد 04، العدد 01
- ✓ زهور شتوح: توظيف الرموز الدينية في شعر محمود درويش، الجدارية أنموذجا، جامعة باتنة، الجزائر.
- ✓ سامية يحياوي: رمزية الما في الشعر العربي الحديث-علي محمود طه أنموذجا-، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، مجلة التواصل في اللغات والآداب، المجلد 26، العدد1، مارس 2020.
- ✓ السعيد جاب الله: شهرزاد او المتخيل السردي النسوي المؤسس، مقاربة تحليلة في ضوء النقد النسوي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، مجلة الأثر، العدد 22، 2015.
- ✓ السعيد لراوي: الرمز الأسطوري و دلالته عند بدر شاكر السياب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جامعة العلوم الإنسانية، العدد السادس، 2004
- ✓ سكينة قدور: تحولات الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر أدونيس و أحمد الشهاوي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
- ✓ سناء القويطي: شعر الفلك وإلهام السماء... الكواكب والأبراج والنجوم في القصائد العربية، الجزيرة، 2023. يوم 07 جوان 2004، الساعة: 16.40.
- ✓ سهيلة يوسفي: الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراءة في الشكل-خليل حاوي- أنموذجا، جامعة جيلالي اليابس،سيدي بلعباس،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة و الأدب العربي،2017-2018، ص 26، نقلا عن: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، ط1414،3ه/1993م، ج5.

- ✓ سهيلة يوسفي: الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراءة في الشكل أنموذجا، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس، 2017-2018، ص 157، نقلا عن فاطمة داود، التصوّف الإسلامي مفهومه و أصوله، حوليات التراث، العدد1، 2004
- ✓ سهيلة يوسفي: الرمزودلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراء في الشكل، خليل حاوي-أنموذجا-، جامعة جيلالي اليابس، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، قسم اللغة و الأدب العربي، 2017-2018، ص 137-138. نقلا عن: عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية
- ✓ السيحمدي بركاتي: الرمز التاريخي و دلالته في شعر عز الدين ميهوبي، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009
- ✓ السيحمدي بركاتي، الرمز التاريخي و دلالته في شعر عز الدين ميهوبي، جامعة العقيد لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها، 2008-2009
- ✓ عاصم زاهي مفلح العطروز: ليللا في حدوج الشعر العربي، الزهاوي أنموذجا، جامعة الشارقة، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مجلد12، العدد25، 2020.
- ✓ عبد الناصر بن موسى أبو البصل: تحرير المفاهيم والمفاهيم والمصطلحات (الدين، الحرية، محكمات الشريعة، الانحرافات الفكرية)، جامعة اليرموك، الأردن.
- ✓ عمرة مروى، مسعود وقاد: دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة، أصابع لوليتا لواسيني الأعرج- أنموذجاً، جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، قسم اللغة و الأدب العربي، مخبر بحوث في الأدب الجزائري و نقده، مجلة اللغة العربية و آدابها، المجلد 3، العدد 1، 2021.
- ✓ عوني صبحي الفرعوني: دلالات الأزهار في ديوان "ما أقّل حبيبتي"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 3-4، 2006.
- ✓ فتيحة حسين: توظيف الأسطورة في الشعر الحداثي، جامعة اكلي محمد أو الحاج، البويرة، كلية الآداب و اللغات، قسم الأدب و اللغات، معارف، السنة الثامنة، العدد15، جوان 2014.

المقالات العلميّة المحكّة:

- ✓ مجيد قري: مسار الرمز و تطوّره في الشعر الجزائري الحديث(1962-2004) –دراسة تحليلية فنية-، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها، 2009-2010.

- ✓ محمد فتوح: الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،دار المعارف، الطبعة الثالثة،1984.
- ✓ مرتضى بابكر أحمد عباس: عقدة اللون الأسود وانعكاسها على شعر الفيتوري، جامعة وادي النيل، جمهورية السودان، المجلد 3، العدد 2، 2023.
- ✓ مسعود بودربالة: تشكل الرمز المقدس في المخيال الديني، نماذج من الرموز المسيحية المقدسة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 53، 2021.
- ✓ مسعود بودربالة: تشكيل الرمز المقدس في المخيال الديني، نماذج من الرموز المسيحية المقدّسة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 53، 2021.
- ✓ ناظم خليل حسين اللوقة: ألفاظ القتال في الشعر الجاهلي، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2011.
- ✓ نجم عبيد مرعيد: الرموز الطبيعية في أدب العراق القديم، جامعة وسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة كلية التربية، العدد الخامس والأربعون، ج2، تشرين الثاني، 2021.
- ✓ ندى بوكعبن: صورة الشهيد في الشعر الجزائري المعاصر، جامعة 8ماي 1945، قالمة(الجزائر)، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد3، العدد 2، 2021.
- ✓ ينظر، آمنة حشماوي: رمز الاسطورة في الشعر العربي المعاصر، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، العدد الرابع عشر.
- ✓ ينظر، زهرا فريد: فاعلية الرموز الطبيعية في شعر الأطفال لسليمان العيسى (ديوان "أراجيح تغنى للأطفال" نموذجاً)، إضاءات نقدية(فصلية علمية)، العدد الرابعو الثلاثون، السنة التاسعة، حيزران، 2019م.
- ✓ ينظر، سهيلة يوسفي: الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة–قراءة في الشكل– خليل حاوي أنموذجا، كاية الآداب و الفنون، جامعة جيلالي اليابس،2017–2018.
- ✓ ينظر، عزيز العرباوي: رمزية الماء في التراث الشاعري العربي، مجلة الرافد، العدد 87، فيفري، 2015.
- ✓ ينظر، هبة خياري: الدلاة الرمزية (الأزهار، الألوان، الكلمات) في قصيدة" تعاليم الحب" للشاعر الأردني نضال زيغان، جامعة باجي مختار، عنابة.
- ✓ ينظر، وفاء المبروك سا لم الجديدي: تجليات الأسطورة في الشعر العربي الحديث نماذج مختارة، جامعة الزاوية، كلية التربية العجيلات، قسم اللغة العربي.

✓ يوسفي سهيلة: الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة، قراءة في الشكل، خليل حاوي أنموذجاً، جامعة جيلالي اليابس(سيدي بلعباس)، كلية الآداب واللّغات و الفنون، قسم اللغّة و الأدب العربي، 2017-2018، ص 17، نقلا عن: لسان العرب لابن منظور،مادة (ر.م.ز)، باب الزاي، فصل الراء، م 5، دار صادر، بيروت.

الملحق رقم 01:

عبد المالك سعيدي من مواليد 19 فيفري 1970،ببلدية بئر قاصد علي.

نشأ وترعرع بهذه المدينة وبها تعلّم تليمه الإبتدائي والمتوسط، ثم انتقل إلى مدينة رأس الوادي لإكمال دراسته الثانوية.

تحصل على البكالويا سنة 1990 شعبة آداب والتحق بجامعة منتوري بقسنطينة، معهد اللغة العربية وآدابها، تخرّج فيها سنة 1994، بشهادة ليسانس لغة عربية وآدابها، التحق بسلك التعليم الثانوي منذ 1995 إلى يومنا هذا، هذا ما يتعلّق بالمشاعر التعليمي للشاعر.

إلى جانبه فتح الشاعر عينيه على دنيا الأدب في وقت مبكّر حين بدأ شغفه بالمطالعة وميلهّ إلى الشعر واللغة بشكل لافت منذ حداثة عهده. بدأ بما تيسّر له من كتب وجدها عند أسرته المحافظة، ثم بما تيسّر له من كتب بحث عنها بشكل رهيب إعارةً وشراءً.

بدأ أولى محاولاته الشعرية في تعليمه المتوسط والثانوي وبدأت تنضج تجربته في مرحلته الجامعية حين انفتح على دنيا الأدب والأدباء والشعراء الذين اجتمع بهم في النادي الأدبي الذي كان يزاول نشاطه بالجامعة والذي ظّم أسماءًا لامعة مازالت كالأستاذ ناصر معماش، والشاعر خليفة بوجادي وغيرهم، وبهذا النادي بدأ بنشر أعماله الشعرية على مجلاته الحائطية و مجلته المطبوعة.

انظّم بعدها إلى رابطة الإبداع الثقافية الوطنية وكان ممن أسّسوا مكتبتها بمدينة سطيف، شارك في العديد من الملتقيات الأدبية التي نظّمتها هذه الرابطة شرق الوطن وغربه.

ظهر له أول انتاج مطبوع سنة 2009 حين صدرت مجموعته: " سفر إلـــى مملكة المستحيل"، وهي باكورة أعماله. وله مجموعة أخرى مخطوطة لم تظهر بعد إلى الوجود.

لقاء مع الشاعر والأستاذ القدير: عبد المالك سعيدي.

يوم الأربعاء 1 مـــــــاي 2024.

الملخص:

وقف بحثنا على اللغة الرمزية واشتغال التأويل في ديوان سفر إلى مملكة المستحيل للشاعر عبد المالك سعيدي، حيث انتخبنا هذا الديوان (سفر إلى مملكة المستحيل) نموذجا للتحليل، وبعد إمعان النظر ارتضينا خطة مكوّنة من مقدمة وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي مردوفين بخاتمة.

يتبيّن لنا احتفاء الشاعر بالرمز من خلال توظيف الكلمات والمصطلحات بشكل جيّد ودقيق، وهذه الرموز تدّل على دلالات عديدة قمنا بتحليلها ودراستها وفق المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: الرمز، ديوان سفر إلى مملكة المستحيل.

Summary:

Our research focused on the symbolic language and the work of interpretation in the collection: travel to the kingdom of the impossible by the poet abd el malik saidi where we chose this collection (travel to the kingdom of the impossible) as a model for analysis. After careful consideration, we agreed to a plan consisting of an introduction.

There are two chapters, one the oretical and the ather pratical, followed by a conclusion.

Ir becomes clear to us that the poet celebrates the symbol through the use of words and terminology well and accurately, and the symbols indicate.

We analyzed and studied many implications according to the descriptive analytical method.

Keywords: the symbol, a travel book to the kingdom of the impossible.

تم بحمد الله